

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

الوعاء

جامعة - فكرية - ثقافية
www.al-waie.org

٢٧٤

السنة الرابعة والعشرون

ذو القعدة ١٤٣٠ هـ

تشرين الثاني - نوفمبر

٢٠٠٩ م

هكذا يصنع

أهل الشر

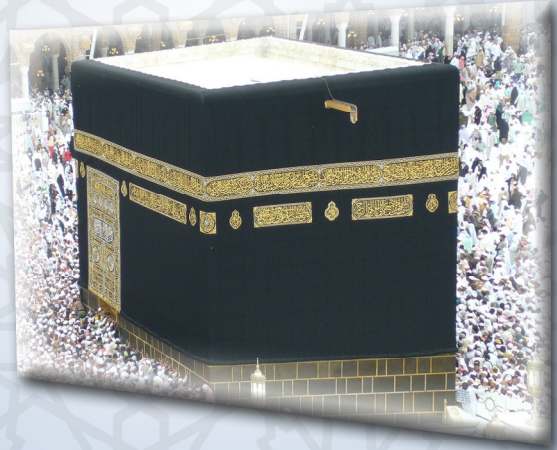
بالعلماء المخلصين

فبهدهم اقتده:

معاذ بن جبل

رضي الله عنه

تأجيل تقرير غولدستون: ما بين عباس وحماس، لا نريد أن تضيع القضية الفلسطينية



حوار في الحرم

تبدد ضباب الأزمة المالية العالمية

شهادة حق من كاتبة نصرانية حول المرأة في الغرب والمرأة المسلمة

تقرير أميركي ملغوم: ربع سكان العالم مسلمون

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلثة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

السنة الرابعة والعشرون - العدد ٢٧٤

■ **علمة الوعي:** تأجيل تقرير غولدستون:

- ما بين عباس وحماس، لا نريد أن تضع القضية الفلسطينية ... ٣
- تبديد ضباب الأزمة المالية العالمية ٦
- الحرية للمرأة في الغرب هي من عبودية الديمقراطية ١١
- شهادة حق من كاتبة نصرانية،
- حول المرأة في الغرب والمرأة المسلمة ١٨
- تقرير أميركي ملغوم: ربع سكان العالم مسلمون ٢١
- أخبار المسلمين في العالم ٢٣
- حوار في الحرم ٣١
- هكذا يصنع أهل الشر بالعلماء المخلصين ٤٠
- النفوذ الأميركي يتلاشى دولياً ٤١
- بدء التخلي عن تفرد الدولار في التعاملات النفطية ٤٢
- (إسرائيل) تدمر عباس لصالح حماس ٤٣
- مع القرآن الكريم: (سل بني إسرائيل) ٤٥
- رياض الجنة: (تواضع الرسول ﷺ) ٤٧
- فبهدهم اقتده: زيد بن حارثة رضي الله عنه ٤٨
- كلمة أخيرة: شيخ الفتاوى المفجعة يسيّس النقاب ٥١



جامعية - فكرية - ثقافية

www.al-waie.org

إلى السادة الكتاب

يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.

لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.

لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلّة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.

نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخرجها.

ثن النسخة

لبنان	: ١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	: ١ يورو
أميركا	: ٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	: ٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	: ٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	: ١ جنيه إسترليني
السويد	: ١٥ كورون سويدي
الدانمرك	: ١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	: ١ يورو
سويسرا	: ٢ فرنك سويسري
الجمها	: ١ يورو
باكستان	: دولار أميركي
تركيا	: دولار أميركي
اليمن	: ٤٠ ريالاً

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

كندا: Canada
AL - Waie
Eglinton Ave. East 2376
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

أستراليا
AL-WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW-Australia

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

الدانمرك
AL-Waie
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Denmark

اليمن
جعبيل أحمد عبد الله
P.O.Box: 11056
Sanaa - Yemen

بسم الله الرحمن الرحيم

تأجيل تقرير غولدستون:

ما بين عباس وحماس، لا نريد أن تضيع القضية الفلسطينية

ارتكبت (إسرائيل) مجزرة غزة الوحشية على مرأى ومسمع من العالم كله مستعملة فيها أعتى السلاح الأميركي المحرم استعماله دولياً، وبشكل مفرط من غير أن يرفَّ جفن لزعمائها النازيين، ولا لعسكرييها الموتورين المعبئين من حاخاماتهم الحاقدين، وقد نُقلت مشاهد القتل الفظيعة حية لحظة بلحظة، فاهتز لها العالم بأسره، فضغطت هذه المشاهد المؤلمة باتجاه الأمم المتحدة ليشكل مجلس حقوق الإنسان التابع لها لجنة لتقصي الحقائق في حرب غزة برئاسة القاضي ريتشارد غولدستون، وبعد التقصي أصدر هذا القاضي في ٢٠٠٩/٠٩/١٥م تقريره طالباً من بان كي مون أن يضع المسألة فوراً أمام مجلس الأمن للتصرف بموجب الفصل السابع، وإحالة القضية على المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في حال رفضت (إسرائيل) إجراء تحقيق ذي صدقية يتسق مع المعايير الدولية، وبإشراف حقوقي دولي في الاتهامات التي تضمنها التقرير خلال ستة أشهر. وشدد على «ضرورة المحاسبة على ارتكاب جرائم حرب» وقال: «يجب إنهاء الإفلات من العقاب». وأكدت اللجنة أن العقاب الجماعي والانتقام الجماعي يشكل جرائم حرب، وأن مزاعم (إسرائيل) «باختباء مسلحين وإخفاء سلاح في مسجد قصفته أثناء الصلاة، ومنشآت مدنية أخرى أثبت التحقيق أنها غير صحيحة». وحمل (إسرائيل) مسؤولية «انتهاكات جسيمة لاتفاقية جنيف الرابعة المعنية بحماية المدنيين في أوقات الحرب» واعتبر أن «ممارسات إسرائيل المتعمدة تشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية» ولفت إلى أن هذه الانتهاكات تدعم إمكان توجيه اتهامات على أساس «المسؤولية الإجرامية الفردية» وهذا معناه أنها تطال كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين بأشخاصهم. وتمنى على مجلس الأمن التجاوب مع توصيات اللجنة، وقال: «سنصاب بخيبة أمل كبيرة إذا عارض عضو دائم العضوية في مجلس الأمن قراراً يطالب بإجراء تحقيق».

طبعاً، (إسرائيل) رفضت التقرير جملة وتفصيلاً واعتبرته متحيزاً ويعطي الشرعية لمنظمات إرهابية ويشجعها على الإرهاب... وهذا الموقف طبيعي من (إسرائيل) لأنها دولة قامت على الباطل واغتصاب الأرض واستباحة كل شيء، ومسلسل مجازرها بدأ مع بداية وجودها ولن ينتهي إلا بإنهائه. ولكن، في وسط هذه الأجواء المثيرة التي خلفها هذا التقرير، وفي وسط الأضواء الكاشفة التي سلطت عليه والتي لم تكن أقل إضاءة من الحدث نفسه أي حرب غزة، أقدمت السلطة الفلسطينية على طلب تأجيل النظر في التقرير لمدة ستة أشهر بغية إجهاضه، ضاربة بعرض الحائط كل العقل والدين القيم، مستخفة بدماء قتلى وجرحى ویتامى وثكالي من يفترض أنهم شعبها... وهنا ينعقد اللسان ويحار الجنان في وصف عباس (وفريق سلطته)... لقد قبل الكثير: قيل إنه خائن، وقيل: إنه يجب تجريده من هويته. وقيل: إنه يجب محاكمته بالخيانة العظمى والتواطؤ مع العدو. وقيل: يجب إعدامه. وقيل: إنه تجاوز الخطوط الحمراء

جميعها، ومهما قيل فإن الكلام يبقى أقل مما يقال فيه، ويستحق هو وفريقه أكثر مما يقال فيه، ونقول نحن إن الكلام فيه وفي زمرته يموت حين يقال...

أما لماذا أقدم عباس (وشرذمته) على هذه الخطوة الوقحة، فقد قيل إن (إسرائيل) هددت بفضح مكالمات وتصريحات سرية له ولعاونيه تدينهم وتبين تواطؤهم مع (إسرائيل) ضد شعبه وقضيته ولعل أخس ما قيل إنه استفاد من التأجيل بعقد صفقة تتعلق بالخلوي لمصلحة أحد أبنائه. ولعل أصدق ما يقال في السبب هو أن عباس (وفريقه) يشكل نهجاً سياسياً، وموقفه هذا ينسجم مع موقفه من حرب غزة نفسها. نعم إن المشكلة مع عباس (وفريقه) لا تبدأ من موقفه من التقرير. إن الرجل يشكل نهجاً تقريبياً واضحاً عبر عنه في كتبه ومواقفه وتصريحاته وتصرفاته التي تؤسس جميعها: لفتح باب المفاوضات مع (إسرائيل) وتحقيق تسويات على حساب الدين والأرض والشعب، والتطبيع مع (إسرائيل) والوقوف في وجه المقاومة وضد الانتفاضة.

وعلى سبيل المثال: موقفه من المقاومة فهو قد صرح على الملأ: إذا كانت المقاومة ستدمر شعبنا فلسنا بحاجة إليها والمقاومة ليست هدفاً، وعن موقفه من التفاوض يعتبر نفسه أنه عراب أوصلو الذي اعتبره أهم عمل أنجز للشعب الفلسطيني على مدى القرن العشرين.

وعن عودة اللاجئين أرسل رسالة إلى شارون في ٢٣/٧/٢٠٠٥م نشرت تفاصيلها عدة صحف قال فيها: «نحن مقتنعون أنه لا يمكن تحقيق عودة اللاجئين» ومن تصريحاته حول هذا الموضوع «أرجو من أي دولة عربية تريد أن تعطي الجنسية للفلسطينيين أن تعطيهم، فما الذي يمنع؟» وأضاف: «هذا لا يعني التوطين، وعندما تتاح للفلسطيني العودة إلى وطنه سيعود، سواء أكان يحمل جنسية عربية أم أجنبية».

وعن شارون الجزار قال إنه طيب، ووصفه بأنه الزعيم الأهم منذ هرتزل. وعن أولمرت إنه الصديق، ولليبرمان: سيدي الرئيس.

- وهو أول من دعا إلى الاتصال بالقوى اليهودية المحبة للسلام داخل (إسرائيل) وخارجها في إطار حركة فتح وذلك منذ سبعينات القرن الماضي.

- وعن الانتفاضة قال إنها دمرت كل ما بنيناه في أوصلو وكل ما بني قبل ذلك... ومثل هذه المواقف والتصريحات كثير.

أما بالنسبة لمجيئه على رأس السلطة الفلسطينية، فإن أميركا استطاعت اختراق الساحة الفلسطينية وتغيير قواعد اللعبة السياسية عن طريق ما سمي بـ(الحمار الذكي) أو فكرة رئيس وزراء معتدل يكون بديلاً من عرفات. فتم تعديل دستور السلطة، واستحدث منصب رئيس الوزراء، وحل فيه عباس فأصبح بعد عرفات مباشرة، وأعلن الحصار على عرفات وأطلقت يد عباس وفريقه في التصرف، فصار يصرح ويجتمع ويأخذ القرارات ويعقد الاتفاقات ويستقبل كرئيس، وتناولته الأقلام المأجورة والمخدوعة ووسائل الإعلام حتى أصبح الرجل الأول. وقد تكرر ذلك بعد تسميم عرفات وتسليم عباس السلطة...

ويذهب البعض أكثر من ذلك إذ يركز على أن عباس ينتمي إلى الطائفة البهائية ويضيفون إلى اسمه اسم «ميرزا».

هذا هو عباس مكشوف أمام المتراس وليس وراءه، فلا يأخذن العجب أحداً من الناس، ومن أراد أن يحاكمه حقيقة فليحاكمه على نهجه، إنه يسير بشعبه نحو هاوية الاستسلام لليهود.

هذا هو عباس وفريقه فأين حماس؟ وأين يجب أن تكون؟ وأين الشعب الفلسطيني المسلم المظلوم من كل ذلك؟

أما حماس التي تقف على حافة الصراع في مقابل عباس وفريقه، فإنها المستفيدة الأولى من أخطائه وخطايه، وهي في حمأة هذا الصراع الدولي الذي اختارت أن تكون طرفاً فيه فعليها أن تعلم أن ما يدين عباس عليها أن لا تقع فيه، أن لا تقع في فخ المفاوضات ولا السلام ولا التطبيع، وعليها أن تحسب جيداً أنها بدأت كما بدأت منظمة التحرير بالمطالبة بالتحرير من البحر إلى النهر ثم تنازلت إلى المطالبة بالأراضي التي احتلت بعد الـ٦٧ فقط، وستستمر الضغوط عليها والترويض حتى تصل كما وصلت منظمة التحرير إلى لا شيء، وهي إن استجابت للضغوط عليها معرضة للانحراف عما رسمته لنفسها منذ البداية، ومعرضة لأن يأكل كلامها بعضه، ولأن تتسخ تصريحاتها اللاحقة السابقة وحينها فما أسهل التبريرات!.

كذلك فإن كونها طرفاً إسلامياً، فإن أي تنازل منها يعتبر أخطر بكثير لأنها إسلامية والغرب و(إسرائيل) حريصان على انتزاع التنازل منها بالذات، ويساعدها في ذلك بعض الأنظمة العربية الهالكة، ومن هذا الجانب عليها أن تعلم أن عليها ضغوطاً بالمقابل من الله سبحانه حيث ينذر بالعذاب من يتخلى عن الثوابت الإسلامية القطعية التي تجتمع عليها الأمة من أدناها إلى أقصاها ولا ترضى عنها بديلاً. وهذه يمكن تلخيصها بـ:

● إن قضية فلسطين هي قضية إسلامية يفصل فيها الإسلام وحده وليس قضية وطنية يمثلها هذا الفريق أو ذاك.

● إن قضية فلسطين هي قضية الأمة الإسلامية كلها، وإن الأمة لم تتخل عنها يوماً رغم كل الألاعيب الدولية، لم يتخل عنها إلا شريحة قليلة من حكام مقطوعي الصلة مع الله، ومع دينه، ومع المسلمين.

● إن قضية فلسطين لا تحل بعيداً عن أحكام الإسلام خاصة وأن هناك نصوصاً ربطت صراحة حلها بالجهاد.

● إن أساس الصراع فيه هو عقائدي ديني. فالإهود احتلوا أرض المسلمين وقاتلونهم ويستبيحون حرماهم من منطلق ديني. ونحن يأمرنا الله سبحانه أن يكون صراعنا معهم ومع غيرهم من منطلق ديني.

● إن أرض فلسطين هي أرض خراجية رقبته للمسلمين جميعهم، ولا يملك أحد كائناً من كان التفريط بشبر منها.

● إن الصراع مع يهود هو صراع وجودي وليس على رسم حدود.

إن على المسلمين في كل مكان، وخاصة في فلسطين الحبيبة التي أحببناها وشعبها في الله، أن يتبصروا أنهم أقوياء بدينهم ضعفاء بعيداً عنه. وإننا نحذرهم أن لا يضيعوا عن الحق الذي أنزله الله سبحانه وحفظه وجعله حجة لهم أو عليهم. وأن لا ينحازوا في حمأة الصراع الواقع بين عباس وحماس إلا إلى الطرف الذي يكون نهجه نهجاً إسلامياً حقيقياً لا يخرج عن الثوابت الإسلامية بتأويلات وتبريرات. إن الأمر قد وصل مع عباس إلى وضع خطير لا يجوز السكوت عنه ويخشى أن يصل مع حماس إلى مثله. قيل لعبد الله بن المبارك بعد أن نصح شخصاً: بقي من ينصح؟ فأجاب: فهل بقي من ينتصح؟ وعلى الله قصد السبيل □

تبيد ضباب الأزمة المالية العالمية

بقلم: حسن الحسن

الفكر الرأسمالي بحذافيه، ما يؤكد فساد هذا النظام وعقمه وفشله وعدم قدرته على معالجة الشؤون الاقتصادية للبشر، وهنا يمكن القول: إن تطبيق الرأسمالية يولد الأزمات طبيعياً فكان المبدأ الرأسمالي بحق هو مبدأ أزمات.

٢. إن التصدي للرأسمالية الديمقراطية يجب أن يستهدف الفكر الذي تستند إليه والذي أدى إلى إفقار العالم وتحويله إلى غابة ينجو فيها الأقوياء ويهلك فيها الضعفاء. فالمشكلة في هذا النظام أنه ينتج بطبيعته نمطاً متوحشاً من السياسات التي تنتهك كل القيم الإنسانية بذرائع متهافئة، من مثل أن فئة صغيرة تقبع في أقصى الأرض تشكل تهديداً استراتيجياً للغرب وحضارته، تلك الذريعة وأمثالها كأكذوبة نشر الديمقراطية جعلت أميركا تشن حروبها الشعواء في "حرب استباقية" دمرت العراق وأخرى انتقامية سحقت أفغانستان. والعجب أن يتفاخر قادة هذه الحروب ببداية نجاح الديمقراطية في شوارع كابول بدليل تجرؤ المرأة على الخروج سافرة من بيتها، وقرع أصوات المعازف على

اجتاحت الأزمة المالية العالم كإعصار "مفاجئ" أطاح بكثيرين من أرباب المال وأباطرة الاقتصاد ورجال الأعمال. كذلك انهارت شركات وبنوك ومدن اقتصادية بشكل تراجيدي كأنهيار برجى التجارة العالمية في ١١/٩ وعلى نحو ما حصل آنذاك أصيب كثيرون الآن بالذهول والهلع، كما بدت الصورة غائمة في أذهان غالبية المتابعين والمتصددين لهذه القضية.

قلة نادرة حاولت تجميع أجزاء الصورة المبعثرة وربط الأحداث ببعضها بشكل متناسق انطلاقاً من واقع الأزمة وما تستند إليه من فكر وسياسات وما ارتبط بها قبلاً ولاحقاً. على رأس هؤلاء المفكر الإسلامي يوسف البعدراني، الذي قدم محاولة جادة وعميقة للفهم في بحث مطول حول الموضوع بعنوان "ضباب الأزمة المالية". والذي يمكن تلخيص عناوين العريضة فيه على النحو الآتي:

١. إن موضوع الأزمة الاقتصادية العالمية هو في حقيقته موضوع الرأسمالية بعينها، بمعنى أن الأزمة الحالية تشكلت جراء تطبيق

- مستمع الملأ!
٣. إن أميركا -الدولة الرأسمالية الأقوى في العالم- قد عمدت إلى استغلال الأزمة المالية لإفقار العالم بقصد تركيع دوله بعد أن أخفقت في تحقيق ذلك من خلال حملتها البشعة لسنوات فيما سمي "الحرب على الإرهاب". وكما فرضت على دول العالم التسليم "بحقها" باحتلال البلد الذي "تشك" في عدم ولائه لها أو "تعاون" معها كما يجب، تفرض اليوم على دول العالم أن يعلنوا تمسكهم بشروطها "الإصلاحية"، التي تريد أن تكبلهم من خلالها، وتجعل لها الهيمنة على مقدراتهم، بحجة معالجة تداعيات الأزمة القائمة.
٤. تصر أميركا على أن يتعهد العالم بالالتزام الرأسمالية الديمقراطية كمنهج عيش كي تزود من يطلب مساعدتها فيه للخروج من الأزمة القائمة، وهي إذ تفعل ذلك، تدرك تماماً بأن عالماً تحكمه الرأسمالية يكمن البقاء فيه والهيمنة عليه للأقوى، بينما يجبر الإنسان الضعيف على أن يتحول إلى مجرد عبد يكافح في الحياة من أجل الرغبة الذي يسيطر عليه الرأسمالي القوي.
٥. إن الأزمة الاقتصادية التي بدأ العالم يمخر ضبابها أجبرت عقول الساسة والمفكرين على بيان كثير من خطل الأفكار الرأسمالية. وأجبرتها أيضاً على تبرير استعارة معالجات من اجترار العقل الرأسمالي ولو من خارج الفكر الرأسمالي،
- معتبرين ذلك براغماتية متجانسة مع طبيعة مبدئهم.
- ويحدد البحث بأن أس بلاء الفكر الرأسمالي كونه فكر مؤامرة على طبيعة الإنسان وعلى سبب وجوده وعلى حياته. ولتضليل الناس عن هذه الحقيقة، يسارع أرباب هذا الفكر إلى تبرير مصائب النظام الرأسمالي الديمقراطي بأنه مجرد سوء بالأداء وليس مشكلة بالفكر! وأن معالجة الوضع (لدى هؤلاء) لا يكون ببحث الفكر وصحته من عدمها، بل باعتماد وسائل الخروج من تداعيات الأزمة إلى غيرها. وهو ما يصر عليه السياسيون والاقتصاديون الغربيون، محاولين دوماً طمأنة شعوبهم وأتباعهم "بأن الأسس الاقتصادية متينة جداً ولن تتأثر، وأنها مجرد أزمة سيعود بعدها الاقتصاد أقوى مما كان عليه".
- وعن البعد السياسي للأزمة المالية، فقد خططت الولايات المتحدة لإدارة الأزمة وتوجيهها بشكل يحقق لها هيمنة مالية واقتصادية على جميع الدول، بما فيها الدول الأوروبية -وهذه هي طبيعة الفكر الرأسمالي فإنه تنافسي لا يرحم حتى أهله- وهذا ما تداولته الأخبار عن عدم وجود خطة أوروبية -أميركية واحدة لمواجهة وتجاوز الأزمة المالية التي تعصف بالجميع على نفس المستوى، بل عن عدم وجود ثقة بينهم، وفي هذا المجال وضعت الولايات المتحدة خطة جبارة لاستحداث وضع مالي سهل فيه ضرب رؤوس

أموال الدول الأخرى وخاصة الأوروبية منها ، والسيطرة عليها بعد تحجيمها إلى الحد الأدنى ، وشل طاقتها التوسعية في المستقبل ، وبذلك تضرب طاقة النمو في دولها. وأيضاً لضرب اقتصادات العالم التي تتنامى في آسيا ولشفط أموال الأثرياء والصناديق الاستثمارية الخليجية ، وأموال احتياطات دول العالم وإدخالها مضطرة في نفق الاستدانة لشل حركتها المستقبلية. في هذا المجال يحدد البحث عدة أمور سارت فيها الولايات المتحدة لاستثمار هذه الأزمة على النحو الأمثل لصالحها كما يلي:

أ. لاحظت الحكومة الأميركية منذ أواخر ٢٠٠٦م وبداية ٢٠٠٧م (قبل أي إشارة علنية حول هشاشة السوق النقدي وتدهوره) أن الفارق بين سعر السلع الحقيقي وسعرها في التداول أصبح يفوق قدرة الكتلة النقدية على استيعابه. وملاحظة هذا الشيء أمر سهل بسبب توفر الأنظمة المالية وأجهزة الرقابة النقدية وتعدد المجالس والأسواق المالية وسلطة الاحتياط الفدرالي ووزارة المالية وعشرات المجالس والإدارات الرديفة والمتخصصة في المجالين المالي والنقدي ، ما يجعل السوق النقدي والمالي والاقتصادي برمته تحت المجهر دائماً.

ب. قامت الحكومة الأميركية بتنفيذ إجراءات تمكنها من مواجهة الأزمة المتوقعة/القادمة بترتيب أمور خزينتها من خلال زيادة الكتلة النقدية في صناديقها

الفارغة. ولهذا ساهمت بشكل فعال في رفع سعر النفط (رغم أن التوازن بين العرض والطلب كان قائماً) والغذاء بمضاعفة السعر مرتين وثلاثة في أجواء رفع سعر الأسهم الجنوني في الأسواق بدون أي مبرر.

ج. قامت أميركا بتغشية العقول من خلال الأرباح العارمة التي طاشت بعقول أصحابها من أصحاب شركات ومؤسسات ودول ، حتى لا يتسنى لها التفكير فيما تقوم به الولايات المتحدة ، ما سمح للأخيرة أن تطبع كميات هائلة من الدولارات دون أن يفطن أحد للسبب الحقيقي وراء ذلك ، مكتفين بالتصور أنها حاجة طبيعية لاحتياجات السوق جراء ارتفاع الأسعار.

د. عصفت الأزمة المالية بالأسواق العالمية فتضاءلت السيولة النقدية في الأسواق المالية بشكل ملحوظ ، وتساقطت الأسعار (العقارات والنفط والأسهم والسندات الخ) ، وباتت الأسواق بحاجة إلى كمية نقد لتغطية التعاملات المالية والسلع المتوفرة. وهنا جاءت أهمية التريليونات من الدولارات الأميركية التي تمت طباعتها في فترة ارتفاع أسعار النفط والغذاء.

هـ. إن الحكومة الأميركية كانت تعلم أن هذا الذي يحصل سيقع ، وكانت تدرك أيضاً أنها لا تستطيع منعه أو التخفيف من شدته ، وأن أقصى ما تستطيع فعله هو التهيؤ لمعالجة آثاره ، والاستفادة من وضعه ، خاصة بعد أن تضخم سوق المشتقات المالية ليصل إلى

٦٠٠ تريليون دولار!

و. إن طبيعة تشابك العلاقات الاقتصادية والسياسية الدولية، دفعت بالأزمة التي بدأت أميركياً إلى أن تتحول إلى أزمة عالمية. وبالتالي فإن أي إصلاحات أو تعديلات أميركية ولو بالسوق المحلي، فإنها ستؤثر في بقية أنحاء العالم بشكل آلي، مما يمنح أميركا القدرة على التأثير الكبير في الوضع الدولي وفي ابتزاز العالم والتحكم بشؤونه.

وهكذا تمكنت أميركا من استثمار هذه الأزمة، سواء من خلال تأمينها النقد اللازم للتحكم بتغطية الأسواق كما تشتهي من جهة، إضافة "للإصلاحات" التي تريد فرضها على العالم من جهة أخرى، ما يمكنها من العبث به وتمير مصالحها من خلال دهاليز هذه الأزمة على الصعيد العالمي.

يسقط هذا التصور الافتراض القائم على أن الأزمة المالية قد أسقطت أميركا من كونها قوة اقتصادية كبرى، وأنها باتت ضعيفة قليلة الحيلة آيلة للسقوط، في مهب الريح. لا سيما أن منافسيها في المعترك الدولي دونها بمسافات بعيدة، فضلاً عن أنهم لا يملكون فكراً مغايراً بديلاً عن النظام الاقتصادي الرأسمالي، ليهددوا به التصورات أو السياسات الأميركية.

هذا ما يؤكد الكاتب بقوله "لا يمكن أن توجد قوة تواجه قوة أميركا الاقتصادية إلا إذا سيطرت أيديولوجية جديدة ينبثق عنها فكر اقتصادي شامل للاقتصاد والنقد

والتجارة. لا يوجد عند الإنسان اليوم غير أيديولوجية الرأسمالية الديمقراطية التي تقبض على السلطة في العالم وأيديولوجية الإسلام التي ليست اليوم في السلطة. إن القيود والإجراءات التي سيعلن عنها قريباً ستضبط حركة التمويل في العالم لتكون ضمن نسب صارمة من الكتلة النقدية المتوافرة للدول. نسبة النقد لحاجة الدول للتمويل في واقعها أنها في معظم الدول نسبة تافهة ستضغط على النمو الاقتصادي في معظم الدول. حتى دول الاتحاد الأوروبي ستكون تحت وطأة الشح النقدي. وحدها أميركا ستكون كتلتها أكبر من حاجتها ما سيجعلها المسيطر الأول على سوق السيولة النقدية في العالم. أميركا تخطط أن تخرج من هذه الأزمة كزعيمة أقوى في عالم تقاس فيه القوة بحجم السيولة التي بها يمكن السيطرة على الاقتصادات المؤثرة بفضل السيولة الإضافية التي وفرتها لها (خطة أزمة النقد)".

وللتدليل على أن أميركا تعبت بالاقتصاد العالمي محاولة الهيمنة على مقدرات الأمم الأخرى وقراراتها ساق الكاتب جملة من الأمور أبرزها:

موقف رئيس دورة الاتحاد الأوروبي (الرئيس الفرنسي) ساركوزي وتصريحه عند وصوله إلى واشنطن للقاء بوش برفقة رئيس المجلس الدائم بروسو في ١٨/١٠/٠٨: "نحضر إلى هنا ومعنا تفويض من الـ ٢٧ دولة أوروبية التي اجتمعت بشأن الأزمة المالية

استقرار هذه الأسواق هو المطلوب وليس الإصلاحات المالية الدولية التي تريدها أوروبا. أميركا تريد إصلاحات مالية تفرض أن تتصرف كل دولة بإمكاناتها النقدية. هذا يسمح لأميركا أن تتلاعب باقتصادات الدول منفردة وبالأسواق الدولية مجتمعة؛ لأنها تعتمد على السوق المحلي الأميركي وعلى النقد الأميركي وسيولته لتحقيق سياساتها وأهدافها المالية والاقتصادية والتجارية.

وخلاصة البحث هي أن مناقشات موضوع "الإصلاح المالي" العالمي ومفاوضاته ستطول، لكنها لن تكون بحال "إصلاحات" حقيقية، بل مجرد ترقيعات وتعديلات لا أكثر، لأن الإصلاح الجدي لا يكون إلا بتغيير نظرة الفكر الرأسمالي إلى النقد والاقتصاد والإنسان وعن دوره في هذه الحياة المرتبط بما قبلها وما بعدها. وهو ما لا يمكن تحقيقه من خلال الفكر الرأسمالي الذي هو صناعة عقل فرد أو مجموعة من البشر، ولذا كان لزاماً نقض هذا الفكر الوضعي من جذوره جملةً وتفصيلاً، أصولاً وفروعاً، وفضح سياسات الدول القائمة عليه ومخططاتها، وطرح النظام الإسلامي كبديل متكامل بشكل واع ومبلور ومفصل، والعمل على تطبيقه من خلال دولة الخلافة التي تؤمن به وتجسده واقعاً حياً في المجتمع والدولة، وتجعله مثلاً صادقاً لما ينبغي التأسى به واعتماده من قبل الأمم والدول والشعوب الأخرى □

الدولية وأنها تريد اجتماع قمة عالمية سريعاً للاتفاق على إجراءات مالية جديدة". بعد لقائهم، صرح بوش إنه يرى إمكانية لعقد الاجتماع بعد شهر! ساركوزي يصرح: "يستحيل أن تستمر أميركا بالتحكم بالسياسة المالية للعالم. بوش لا يعلق. ها هو الاجتماع قد انعقد، فما النتيجة؟!

عندما تضخ أميركا السيولة في أسواقها فهو جزء من فصول المسرحية وليس جزءاً من عمل حقيقي، بينما عندما تقوم به الدول الأخرى كبريطانيا وألمانيا فإنها تفعل ذلك من أجل الحياة وعدم الموت. وبالمقارنة فإن ما ضخته أميركا في سوقها قليل جداً نسبياً مع ما ضخته الدول الأخرى، ففرنسا ضخّت بمقدار ما ضخته أميركا تقريباً أو أقل بقليل وكذلك فعلت بريطانيا، رغم تفوق السوق الأميركية بأضعاف كثيرة عن هاتين الدولتين! ما يؤكد أن دولة ضاربة تسيطر على تفاعلات مجرى الأمور ودولة تنهال عليها الضربات لا ترى مخرجاً فهي تفعل المستحيل وتقذف بكل ما تستطيع رميه حتى تبقى السفينة عائمة ولو في 'المغطس' الأميركي الذي لا يعوم فيه إلا 'صيضان' الفرخة.

٣. خطة أميركا في إحداث هذه الهزة المالية الدولية هي أن تستمر بوضع إصبعها على صفحة مياهاها حتى تستمر ارتداداتها طويلاً في الأمم الأخرى لا سيما الأوروبية. ومن مظاهر تمرير المؤامرة رغم أنف الأوروبيين هو رفع وتيرة التلاعب بأسواق الأسهم ليكون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرية للمرأة في الغرب هي من عبودية الديمقراطية

دكتور حازم بدر - فلسطين

لا يشك عاقل أن الغرب الديمقراطي ينقم على المرأة المسلمة في ظل ما أعطاه الإسلام من منزلة رفيعة، ويريد أن يفسدها حتى يفسد حياة المسلمين ويوهنها لأن المرأة هي أساس في هذه الحياة، فهي الأم الحنون، والزوجة الصالحة، والأخت الفاضلة، ومن مدرستها الحقيقية يتخرج الأبطال، وتربي الأجيال، ومن هنا كانت برامج وخطط المفسدين موجهة إلى هذا الكيان القوي الطاهر لزعرته وتحطيمه، حتى يرسخ في المجتمع المسلم الأنموذج الغربي عن المرأة، وحتى يستطيع الغرب ترويج بضاعته الهابطة عندنا، وحتى تكرر المفاهيم المغلوطة في حياة المسلمين.

ولا شك أن كل الضجة والإثارة اليوم حول المرأة المسلمة بالذات، وكل المؤتمرات والدعم المالي والبرامج للمطالبة بحقوق المرأة، ليس لأن المرأة في الإسلام مسلوقة الحقوق في الحقيقة، لكن القضية هي أن المناذرة بحقوق المرأة ليس إلا جزء من حملات فكرية ثقافية وسياسية مدروسة ومبرمجة، يقودها الغرب في بلاد المسلمين منذ أن هدمت دولة الخلافة حتى يحرفهم عن دينهم وعن وعيهم على قضايائهم، ما يسهم في استمرار ترددهم وعدم فهمهم.

المرأة، في غياب الوعي الصحيح عن وضع المرأة في المجتمع في نظام الإسلام وعن علاقتها بالرجل، تضع بين من يظن جهلاً أن قوامة الرجل على المرأة تعني أن الرجل أفضل، وأن المرأة إنسان من الدرجة الثانية، وأن المرأة وجدت للإنجاب فقط، وبين من يطالب من المتفقيهن والعلمانيات والمضبوطين بالثقافة الغربية، من أدعياء العلم من أبناء جلدتنا، بإعادة تشكيل العقل المسلم، وحتى مراجعة نصوص الإسلام بحجة موافقة العصر والتجديد والتحديث، لإنصاف المرأة وإلغاء

إن المرأة المسلمة باتت تحسد اليوم على كثرة الاهتمام بها، لكن المؤسف أنها اليوم تطحن ظملاً بين من يزعمون إنصافها بإبعادها عن موقعها الذي رسمه الإسلام لها وذلك خدمة للغرب، وبين أدعياء الإسلام الذين يستشهدون بالآيات والأحاديث ويكررونها جهلاً في غير سياقاتها وبعيداً عن معناها؛ فيظلمون المرأة باسم الدين مثل (الرجال قوامون على النساء)، و(النساء ناقصات عقل ودين) و(ليس الذكر كالأنثى)، وآيات الميراث والشهادة وغيرها. وهكذا تضع

كتركيا، وحظر الحجاب في تونس، وصار من حق المرأة المسلمة أن تتزوج بكافر في ضوء القوانين المدنية، وغير ذلك من الجرائم. ومن أجل أن يتم اختراق حصن المرأة المسلمة، تتدفق الأموال من الغرب وبسخاء، وتتشأ الجمعيات النسوية التي توزع وسائل منع الحمل، ليس فقط على المتزوجات ولكن على الفتيات المراهقات، وتيسر لهن الإجهاض وبالمجان، وتعقد الندوات والمحاضرات، التي تدعوهم إلى عدم التفكير في مشروع الزواج لأنه يقف في طريق طموحهن وأحلامهن في العيش بحرية على طريقة نساء لوس أنجلوس ولندن وباريس، وتقدم لهن البعثات الدراسية إلى دول الغرب قبل الرجال، وتصاغ المناهج الدراسية والندوات والبرامج الإعلامية لتخرج فتيات مهيئات ومقتنعات بالفكر الحر والاختلاط الذي يفضي إلى الفاحشة، ومساواة المرأة مع الرجل في كل شيء، واحترام إباحية الحضارة الغربية، والتمرد على العائلة والمجتمع، والتبرج، وكشف العورة في الحياة العامة، وتحدي الأحكام الشرعية المتعلقة بالطلاق والميراث، وتعدد الزوجات، ولباس المرأة، والعمل في مهن تحط بهن كعرض الأزياء والدعايات الإعلامية الفاضحة، كل هذا وأكثر يحصل في بلاد المسلمين بدعم من المنظمات الدولية، وتحت أعين الحكام المجرمين على أساس أنه جزء من الحضارة والديمقراطية وحرية المرأة؟! وهكذا تصدر الكافر المستعمر وأذناؤه، من أبناء جلدتنا، هذه الحملة الشرسة، ونادوا بحقوق المرأة وكأنها في

التمييز والعنف، وغيرها من الاتهامات الغبية الزائفة التي تلصق عن خبث بالإسلام. إن المنادين والمتباكين على ما يسمى حقوق المرأة عندنا، إما جهلة بما يقوله الإسلام عن دور المرأة العظيم، وإما مجرمون خبيثون، وأصحاب أجندة فكرية وسياسية هدفها ترسيخ أنموذج أسيادهم من الغربيين عن المرأة حتى يظل المسلمون تأثيين. لقد مللنا من الكتابات العلمانية الخبيثة، ومن الإعلام المضلل المأجور في بلاد المسلمين الذي ينادي بتحرير المرأة وإعطائها ما يسمى حقوقها، ويتهم مجتمعات المسلمين بالتقصير في حق المرأة.

إن المطالبة بحقوق المرأة على الطريقة الغربية مؤامرة مكشوفة هدفها إفساد المرأة المسلمة، وجعلها تقترب من نموذج المرأة الغربي المنحط. أما من يسير في هذه المؤامرة فهو يحاول تضليلاً أن يظهر نفسه أنه يريد النهضة والحرية للمرأة -حسب زعمه- من رجعية ديننا، وعقد تقاليدنا، وتسلب آباؤنا وأزواجنا، ودكتاتورية مجتمعاتنا. وهؤلاء انتفضوا، دجلاً، للاهتمام بشؤون المرأة، مدعين خوفهم على حالتها النفسية والصحية، وأنهم يخشون عليها الكبت الديني والعرفي، وأنهم يريدون لها أن تثق بنفسها، والتمتع بشبابها، والتعبير الحر عن رأيها، وإبداء مفاتها، لإبعادها عن طهرها وعفتها، تحت شعاري الحرية والمساواة الخبيثين، حتى إنهم تجرؤوا على جزئيات الدين، بمساعدة حكام السوء وتشريعاتهم، حيث أصبح الزنا ليس بجريمة في بعض البلدان الإسلامية

المبشر (زويمر) "ليس الغرض من التبشير التنصير فقط، ولكن تفريغ قلب المسلم من الإيمان، وإن أقصر طريق لذلك هو اجتذاب الفتاة المسلمة بكل الوسائل الممكنة، لأنها هي التي تتولى عنا تحويل المجتمع الإسلامي، وسلخه عن مقومات دينه". ويكشف د. هنري ماسكو، وهو استاذ جامعي، وباحث متخصص في الشؤون النسوية زيف ادعاءات تحرير المرأة، ويصفها بالخدعة إذ يقول "تحرير المرأة خدعة من خدع النظام العالمي الجديد، خدعة قاسية أغوت النساء الأميركيات، وخربت الحضارة الغربية."

٢- إن التشويه المتعمد والانحراف الحاصل عن الإسلام في كل مفاصل الحياة اليوم، ومنه علاقة الرجل بالمرأة، يجعل المضبوعين بالثقافة الغربية ومن يحاربون الإسلام خدمة للغرب في بلاد المسلمين يحاكمون نظام الإسلام الصحيح ويلصقون التهم به، ولا يعون أن إساءة التطبيق للإسلام اليوم لا يجوز أن يكون حكماً على مبادئ الإسلام الخالدة، التي وضعت المرأة في أرقى مكانة، وأعطتها أسمى دور. وإن أية مقارنة بين حال المرأة المسلمة بالمرأة الغربية اليوم، في ظل غياب الفهم الصحيح، والنظام الصحيح عن الإسلام ليس عادلاً، لأن المرأة المسلمة (كما الرجل) مظلومة اليوم بسبب فرض قيم الحضارة الغربية عليهما، وتقصيرهما في الأخذ بأحكام الإسلام، وليسوا مظلومين لأنهم لم يلحقوا بالحضارة الغربية. كما أن كثيراً من أبناء المسلمين اليوم، وللأسف، يجهلون مفاهيم الإسلام الراقية عن المرأة

الإسلام بلا حقوق وأقل درجة من الرجل، هؤلاء أرادوا المرأة المسلمة كالمرأة الغربية. فهل حقاً إن المرأة الغربية محترمة الحقوق حتى تسعى نساؤنا سعيها؟ أم أن المطلوب هو النفاد إلى حياة المسلمين، وتدمير الأسرة المسلمة، بإفساد نساؤها، وبالتالي إفساد الجيل المسلم بأكمله؟ والجواب ببساطة: إن حال المرأة في الغرب حال كارثي أحط بها، وجعلها سلعة تستخدم ببشاعة من قبل المجتمع الديمقراطي العفن، ولا وجه للمقارنة بين منزلة المرأة الراقية في الإسلام، وبين حالها المتردي في ظل الحضارة الغربية.

ولكن قبل الحديث عن حال المرأة المزري في ظل حضارة الغرب الفاسدة، لابد من الانتباه إلى القضايا التالية:

١- إن الحرية في الغرب معناها إباحية المجتمع، وتحرره وتحله من كل القيم التي ترفع من شأن الإنسان. إن الحرية والحقوق التي ينادى لها للمرأة المسلمة هي أن تصبح كشأن المرأة في الغرب منفلة من أية ضوابط أخلاقية، وسلعة يستغلها المجتمع أبشع استغلال. إن أبرز ما يسميه الغرب حرية المرأة هو انقيادها وراء ادعاءات جوفاء، وشعارات ساذجة أزال ما تبقى لديها من الحياء، ونزعته منها، محاولة في كل ذلك إعطاءها (حقوقها). هذه الشعارات التي سعت جاهدة إلى تشويه صورة المرأة، ودورها الحقيقي في الحياة. ولا شك أن الهجمة الفكرية الغربية من خلال الإعلام والمناهج في بلاد المسلمين سهلت الصعب، وهيأت الأمر في استغلال المرأة، لهدم أفكار وأحكام الإسلام. يقول

والرجل، لأن الإسلام الصحيح ببساطة لا يطبق في مجتمعاتنا. ولأن الغرب، ومن أمامه أنظمتهم الحكم في العالم الإسلامي، يفرضون ويكرسون النمط الغربي في النظرة والسلوك، من خلال البرامج الثقافية والإعلام، فإنه يراد أن يظهر أن حال المرأة في الغرب هو الصحيح والرائد والرائع، مع أن هذا غير صحيح. إن المرأة في الإسلام - كما الرجل - لا نظام ولا دولة لهم، ترعاهم، وتدافع عنهم، وتظهر عظمتهم، وعظمة تمسكهم بدينهم. إن نساء ورجال المسلمين مطالبون أن يعرفوا أكثر عن حالهم في ظل أحكام الإسلام، حتى ينعوا أن دينهم رفعهم، وجعلهم في أسمى منزلة، كما أن دراسة ومناقشة دور المرأة المسلمة يعتبر أمراً مهماً لكل مسلم، لأنه أولاً: يوضح ويصحح العديد من الأفكار التي يحملها غير المسلمين عنا، وثانياً: لأن بعض المسلمين يعاملون نساءهم معاملة خاطئة جاهلة باسم الدين، في حين أن واقع أعمالهم هو نتيجة لعادات ثقافية وقبلية بالية، لا علاقة لها بالإسلام.

٢- إن الإعلام المضلل، في الغرب والشرق على السواء، يدأب ويحرص على إظهار صورة نمطية سيئة عن المرأة في الإسلام، عن طريق إظهار أنها مضطهدة ومقموعة من الأب أو الزوج، كما أن أغلب النقاشات حول المرأة المسلمة تتصف بسلبية مقصودة، تصور المرأة على أنها مختنقة من حجابها، ومجبرة على الزواج، وأن حريتها لا تتعدى مطبخها، وذلك لإلقاء اللوم على نصوص الشريعة، وإلصاق التهم بالإسلام، وبالتالي يسهل عليه المناداة

كذباً بشعارات من مثل (أصلحوا أوضاع المرأة)، و(حرروا المرأة من تسلط الرجل)، و(إلى متى تظل المرأة حبيسة المنزل). مثال ذلك ما تحرص الـ(CNN) على بثه بين الفينة والأخرى، من ضرب أحد الرجال لزوجته المنقبة في أحد شوارع كابول. وكأن هذا المشهد الذي يراد زرعه في أذهان الناس هو ما ينادي به الإسلام ويمثله في الحقيقة. إن هذا الإعلام المجرم، وفي غياب إعلام إسلامي حقيقي ومبدئي، يفعل فعله في تشويه صورة الإسلام وأحكام الإسلام العظيمة. وبالمقابل فإن الإعلام الغربي والشرقي التابع له لا يظهر شيئاً من الجرائم الكثيرة والبشعة في حق المرأة في الغرب، لأنه ببساطة مهيمن ومضلل. كما أن ما يصلنا من إعلام غربي عن المرأة في بلاد الغرب، لا يعبر عن الواقع عندهم، وما يظهر فقط بهرجة زائفة تظهر قطاعاً بسيطاً من حسنات السينما المتحركات، رمز الجنس والإثارة، أما حال غالبية النساء هناك، وما يعيش فيه من شقاء، وما يكابدنه من أحوال، فلا يظهر منه شيئاً.

٤- إن البون شاسع شاسع بين أحكام الإسلام وما تحققه من رفعة للمرأة، وبين ما تفرزه الحضارة الغربية من شقاء وتعااسة وضنك للمرأة، ولا مجال للمقارنة بين أحكام الله وأحكام البشر التي أحطت بالمرأة.

أما عن حال المرأة المزري في ظل الحضارة الغربية، فهناك نماذج من حياتها المتردية الكارثية:

١- الحضارة الغربية لم تحرر المرأة لأهداف إنسانية، وإنما لاستغلالها في تطوير

المجتمعية، وذلك للتقليل من تمسك المجتمعات بثوابتها الحضارية والأخلاقية. إن استخدام الحضارة الغربية المرأة كسلعة جنسية لا يمكن أن يوصف بأنه حرية، بل امتهان لكرامة المرأة، وعرضها وشرفها، ويشيع الفاحشة، ويحط من قدر المرأة.

٢- إن أكثر ما يقلق المرأة في الغرب هو شكلها، لذلك لا ترضى النساء ولا المجتمع بمن كان حظهن من الجمال قليلاً، ولذلك تفرط المرأة هناك في استخدام منتجات التجميل، وتلجأ إلى الكثير من عمليات التجميل التي حولتها إلى مسخ، يدفعها إلى ذلك نظرة المجتمع لها وشركات التجميل والأزياء، ومن أجل أن تظهر المرأة مثيرة ومرغوبة من الرجال فإن الكثيرات من فتيات الغرب يمنعن أنفسهن عن الأكل وباستمرار حتى يضعفن، ما يسبب لهن هزالاً دائماً يؤدي في أحيان كثيرة إلى الموت، حيث باتت هذه ظاهرة مرضية عندهم تسمى أنوريكسيا (Anorexia)، لكن الذي يحصل هو أنها مع تقدم العمر، تفقد أنوثتها، ولا يهتم المجتمع بها، لأنها عندئذ تثير عنده النفور ويلفظها بعد أن استخدمها في زمن الصبا، فينعكس ذلك على نفسياتها فتصاب بكثير من الأمراض النفسية؛ لأن دورها ببساطة انتهى. وعندما تكبر المرأة في الغرب، فإنها تترك وحيدة لا يهتم بها أحد، حتى لو أنجبت أولاداً، تنتظر بطاقة تهنئة في عيد الأم إن جاءت. لقد أصبحت دور المسنين في بريطانيا أكثر من المدارس.

٣- إن الحضارة الغربية حضارة إباحية

المنتجات وتسويقها، ولقد استغل في ذلك جسد المرأة، وحولت المرأة نفسها إلى سلعة جنسية تساهم في الترويج للسلع بإغراء المستهلكين، بالإضافة إلى تطوير المنتجات التي تتعلق بالمرأة، أو بالعلاقة بين الرجل والمرأة، ابتداء من العطور ومواد التجميل والأزياء حتى المنشطات الجنسية. والحضارة الغربية تعتبر أن إظهار مفاتن المرأة يعني الحرية، ولذلك أصبحت صناعة التسلية الغربية تعتمد بشكل أساسي على جسد المرأة العاري، ولا غرابة في ذلك، فقد أوضحت دراسة لجامعة هارفارد قدمتها للكونجرس أن ٩٠٪ من الصور الموجودة على الإنترنت إباحية. إن هذه الحضارة قد حررت جسد المرأة، ولم تحرر عقل المرأة، أو روحها، ولم تتعامل معها كإنسان كرمه الله. وهكذا فإن الغرب ينظر للمرأة على أنها سلعة للانتفاع، فهو لا يرى فيها إنسانيتها، بل يرى أنوثتها فقط، ويسعى لاستغلال هذه الأنوثة عبر استثمارها في أعمال تمتن كرامتها، كعارضة للأزياء أو راقصة، أو كصورة مخزية فاضحة على منتج تجاري، ولذلك فإن أكثر ما يهم المرأة، في ظل هذه الحضارة المتهالكة، هو أن تكون مثيرة جنسياً، من أجل إغواء الرجال. وهذه الصورة عن المرأة في الغرب، تكرست مع تزايد نفوذ الصهيونية عندهم، حيث استخدمت الصهيونية المرأة في التجسس والإغراء وصنع الفضائح وإجبار الكثير على الخضوع لها، وقد ساهم هذا في فرض نموذج المرأة المثيرة جنسياً، وغير الملتزمة بالأعراف والتقاليد

تشتريها من بنك الحيوانات المنوية، دون الحاجة إلى رجل في الأصل! كما بات للمرأة أن تتزوج من المرأة في غير دولة غربية وبمباركة القانون والكنيسة الذي يسمح بالشذوذ ويسمح بعقد مهرجانات له. إن الحضارة الغربية تبيع تعدد الخليلات، تحقيقاً للمتعة الجسدية خارج إطار الزوجية، ما جعل الرجل غير ملتزم بأية واجبات نحو المرأة، فهو يستطيع أن يرحل ويتركها لتواجه مصيرها المؤلم حتى لو حملت منه، ولذلك انتشرت ظاهرة النساء اللواتي يجهضن، أو يقمن بتربية الأبناء وحدهن دون أب.

٥- والغرب بشكل عام تخلص عن شكل الأسرة الطبيعية التي تحن إليها كل امرأة، ما شكل مشكلة سكانية حقيقية في المجتمعات هناك وتحولها إلى الشيخوخة. إن كثيرات من نساء الغرب يعشن اليوم لوحدهن، فلا والد يتكفل بالرعاية والإنفاق، ولا زوج حنون يحميها وينفق عليها ويحافظ على عرضها وشرفها، ما أدى إلى تفشي ظاهرة العيش مع الحيوانات الأليفة التي تؤكد كثير من النساء أنهن بديل أفضل من العيش مع الرجال. إن الغالبية الساحقة من البنات المراهقات في دول الغرب يتركن بيوتهن للعيش في الحرام مع أصدقائهن، ومع رجال من سن آبائهن متى شئن، ولا يستطيع أبائهن أن يفعلوا شيئاً، لأن القانون يحميهم.

٦- تؤكد الدراسات في الغرب أن المرأة عندهم يبدأ استخداماً جنسياً ويعتدى عليها جنسياً وبمعدلات مخيفة منذ سن صغيرة، كيف لا وكثير من المدارس في أميركا

بامتياز يتفشى فيها الزنا كالنار في الهشيم، حضارة يستطيع فيها الرجل أن يعاشر الكثير من النساء، حتى لو كان متزوجاً، ما أدى إلى انتشار الأمراض الخطيرة المهلكة، واختلاط الأنساب حين تحمل النساء سفاحاً من عابري الطريق، وفي أحدث إحصائية في بريطانيا، وأميركا، فإن حوالي ثلث المواليد هناك هم أبناء زنى، وفي فرنسا فإن الرقم تجاوز الـ٤٠٪. وفي إحصاء تم في ١٩٩٤م وجد أن المرأة الفرنسية تنتقل في حياتها بالمعدل بين أحضان ١٧ رجلاً بين زوج وعشيق. كما تتفشى في دول الغرب ظاهرة زنا المحارم والعياذ بالله، وبمعدلات تفوق الخيال، وفي غياب أية ضوابط وقيم وأخلاق، يساعد في هذا مستوى التعري في المجتمع، الذي يشجع ويدفع الجميع للزنا وفي كل مكان ووقت.

٤- وبسبب هذه الإباحية الجنسية، فلا قيمة لفكرة الزواج هناك، وفكرة الزواج ليست ملحة، ولماذا يتزوجون، وهم يتزوجون كل يوم امرأة في الملهى والمدرسة والنادي والشركة وغيرها، ثم يرمونها كعلبة الكوكاكولا الفارغة؟ وحتى إن حصل زواج، فكثير منه نهايته الطلاق، كيف لا والرجل يمكن أن يخون زوجته مع من يشاء كل يوم، فتد له الزوجة الصاع صاعين، وتخونه وبالجملة في غياب القيم والأخلاق عندها وعنده. إن المجتمع الغربي غابة رذيلة لا قانون فيها. والأنكى من ذلك أن المرأة التي لم تعد تثق بالزواج، وتعيش فراغاً بسبب عيشها لوحدها، أصبح بإمكانها أن تكون أسرة تقوم عليها، وعلى نطفة رجل يمكن أن

أميركا مثلاً، فإن أكثر من مليون امرأة تمارس ذلك رسمياً.

٩- تؤكد الدراسات الغربية أن المرأة عندهم لا تعطى أجراً مساوياً للرجل، وأنها تستغل جنسياً في أحوال كثيرة أثناء العمل. والحاصل هو أن المرأة في الغرب يجب عليها أن تعمل إن أرادت الحياة، وليس مطلوباً من أي رجل -والد أو أخ أو زوج- الإنفاق عليها، كما في نظام الإسلام، ما يجعلها تمتن وتستغل في أحيان كثيرة حين تعمل من أجل قوت يومها. فالمرأة هناك تعاني من عدم قدرتها على إنشاء أسرة تلعب فيها دور الأم الحقيقي، فالحضارة الغربية تعمل على تهئية المرأة للعمل والخروج من بيتها، لا لتكون ربة بيت. يقول ألكس كاريل، وهو أحد رجال الفكر في الغرب، الحائز على جائزة نوبل، "أليس من الغريب أن برامج تعليم البنات لا تشتمل، بصفة عامة، على أية دراسة مستفيضة للصغار والأطفال وصفاتهم الفسيولوجية والعقلية؟ يجب أن تعاد للمرأة وظيفتها الطبيعية، التي لا تشتمل على الحمل فقط، بل أيضاً على رعاية صغارها".

١٠- المرأة في الغرب تتعرض للعنف من قبل الرجل بشكل يندى له الجبين، كيف لا ولا توجد قيم ولا أخلاق، فمن تحرش عنيف، إلى اغتصاب كامل، إلى ضرب يفضي إلى الموت، على يد الصديق العشيق أو الزوج المخمور. وتؤكد الإحصاءات أن معدلات قتل النساء في الغرب أصبحت أكثر من ظاهرة مخيفة ومرعبة □

وأوروبا توزع حبوب منع الحمل والعوازل الجنسية على الطلبة. في فرنسا وحسب الإحصاءات فإن ثلث الذكور ارتكبوا فاحشة الزنا منذ سن ١٤.

٧- إن التعري والإغراء، وكشف الأجساد، يعتبر قضية مصيرية في فكر العلاقة بين الرجل والمرأة في الغرب الديمقراطي، فإذا أرادت شركة أن تروج لسيارة مثلاً، تجد المرأة المتعري التي تقف إلى جانبها جزءاً من التسويق، ويمكن أن تكون جزءاً من الصفقة، وإذا أرادت شركة اتخاذ سكرتيرة، فلا بد أن تكون شقراء ومثيرة، وهكذا. كل هذا يعكسه سينما هوليوود تجسيدا للصورة التي يراد أن تكون عن المرأة. ومن دواعي السخرية فإن صناعة التسلية (الرديلة) في هوليوود تطلق على الشقراء المثيرة (الشقراء الغبية) لأنه لا يهتم فكرها ووعيتها.

٨- المرأة الممتنة في الغرب لها سعرها، ولهذا أصبحت المرأة يتاجر بها بين الدول، من أجل استغلالها أبشع استغلال، والإحصاءات حول تجارة النساء بين أوروبا وأميركا مخيفة، وتقشع لها الأبدان. كما أن هناك شركات متخصصة في توفير النساء لمن يرغب. وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن كثيرات من طالبات الجامعات في فرنسا يوفرن أفساطهن الجامعية من خلال عملهن كمرافقات للرجال الذين يدفعون، ناهيك عن امتهان أعداد كبيرة من النساء للدعارة في غير بلد غربي، ففي

شهادة حق من كاتبة نصرانية

حول المرأة في الغرب والمرأة المسلمة

ألبستهن تبدو محتشمة إلا أن جمالهن مازال يلمع من خلال ملابسهن. إن ما ألاحظه ليس فقط الجمال الخارجي، بل أيضاً أشعر بشيء غريب داخلي، إنني أشعر بالحسد، ومع ذلك لا يسعني إلا أن أعبر عن شعوري بالإعجاب بقوتكن وجمالكن وحشمتكن، والأكثر من ذلك بسعادتكن. نعم يبدو الأمر غريباً، فقد بدت السعادة على وجوهكن أكثر مما تبدو علينا، ذلك لأنكن تعيشن حياة النساء الطبيعية، مثلما عاشت النساء دائماً منذ بدء الحياة. كانت هذه طريقة العيش في الغرب حتى الستينات، حين أمطرنا نفس العدو، ليس بالذخائر الحقيقية، بل بالخداع والفساد الأخلاقي، عبر الإغراء أمطرتنا هوليوود نحن الأميركيات. هكذا يريدون معاملتكن، بنفس الطريقة، بعد الانتهاء من قصف البنى التحتية في بلدانكن، وعندها سوف ينتابكن الشعور بالاحتقار كما نشعر نحن. لكن يمكن تفادي هذا إن استمعن لنا، نحن اللواتي عانين قبلكن من هذه الإصابات الخطيرة، جراء تأثيرهم الشيطاني. كل شيء يأتي من هوليوود ما هو إلا مجموعة أكاذيب،

إن كثيراً من نساء الغرب يتطلعن إلى من ينقذهن من عبودية الحضارة الغربية، التي أحطت بهن، واستخدمتهن أبشع استخدام، والإسلام هو بديلهن الوحيد لإنقاذ أنفسهن. ولا غرو في ذلك، فكثير من نساء الغرب، تحولن إلى دين الإسلام العظيم، بعد أن عرفن أن نظام الإسلام يكرمهن، ويرفعهن، ويحترم إنسانيتهن، والأمثلة عن من تحولن إلى الإسلام، وقصصهن في أوروبا وأميركا أكثر من أن تحصى. ويكتفى في هذه المقالة بمقتطفات من شهادة كاتبة وصحفية نصرانية مشهورة هي جوانا فرانسيس تتحدث فيها عن حال نساء الغرب، ووضعهن الكارثي، ورأيها العظيم في المرأة المسلمة، وقد جاءت شهادتها في رسالة كتبته إلى من أسمتهن "أخواتها المسلمات" نشرت في مواقع عربية عدة بعد ترجمتها عن مواقع مثل <http://tribes.tribe.net/womenandislam/thre> (ad). تقول جوانا فرانسيس:

«إلى أخواتي المسلمات: إنني أراكن، فلا يسعني إلا أن ألاحظ بأن كل امرأة تقريباً تحمل طفلاً أو حولها أطفال، ورغم أن

وتشويه للحقيقة، ودخان ومرايا. يعرضون الجنس كأنه أمر طبيعي، بوصفه تسلية لا ضرر منه، لأنهم يهدفون إلى تدمير النسيج الأخلاقي للمجتمعات، حيث يوجهون لهم برامجهم المسموعة... سوف يحاولون إغراء كن بالأشرطة، والموسيقى التي تدغدغ أجسادكن، مع تصويرنا نحن الأمريكيات، كذبا، بأننا سعداء وراضون، ونفتخر بلباسنا مثل لباس العاهرات، وبأننا قانونيون بدون أن يكون لنا عائلات. في الواقع معظم النساء لسن سعداء، صدقوني، فالملايين منا يتناولن أدوية ضد الاكتئاب، ونكره أعمالنا، ونبكي ليلاً من الرجال، الذين قالوا لنا بأنهم يحبوننا، ثم استغلونا بأنانية وتركونا. إنهم يريدون تدمير عائلاتكن، ويحاولون إقناعكن بإنجاب عدد قليل من الأطفال. إنهم يفعلون ذلك بتصوير الزواج على أنه شكل من أشكال العبودية، وبأن الأمومة لعنة، وبأن الاحتشام والطهارة عفا عليهما الزمن، وهي أفكار بالية. في نظري أنتن كالجواهر الثمينة، لكن بعضنا خدعن، ويشككن في قيمة طهارتتنا... إن لآئنا لا تقدر بثمن، لكنهم يحاولون إقناعنا بأنها رخيصة، ومع ذلك صدقوني، لا بديل عن النظر إلى المرأة، ورؤية الطهارة والبراءة واحترام الذات. إن الأزياء التي تخرج من المجارير الغربية، مصممة كي تشعرن بأنها مصممة للاعتقاد

بأن أفضل ما تملكه المرأة هو جاذبيتها الجنسية، لكن الفساتين الجميلة والأحذية هي في الواقع أكثر جاذبية من أي زي غربي، لأنها تحيطكن بالغموض والاحترام والثقة. إن الجاذبية الجنسية للمرأة يجب حمايتها من الأعين التافهة، حيث يتعين أن تكون هذه الجاذبية هدية المرأة للرجل الذي يحبك ويحترمك بغرض الزواج. ونظراً لأن رجالكن مازالوا محاربين شجعان، فهم يستحقون الأفضل. إن رجالنا لا يريدون الطهارة الآن، وهم لا يدركون اللؤلؤ ذات القيمة العالية، بل يفضلون الأشياء الصارخة عوضاً عن ذلك، ثم يتخلون عنها فيما بعد. إن أكبر ما تملكه المرأة هو جمالها الداخلي، وبراعتها، وكل شيء يجعلك ما أنت عليه، ومع ذلك لاحظت أن بعض النساء المسلمات يتجاوزن الحدود، ويحاولن التشبه بالغرب قدر ما أمكن، وحتى وهن يرتدين الحجاب (مع إظهار شيء من شعورهن). لماذا يتعين تقليد النساء اللاتي ندمن على فضيلتهن المفقودة، أو التي سيفقدنها عما قريب؟ فليس ثمة تعويض عن تلك الخسارة. أنتن حجارة الألماس التي لا عيب فيها، فلا تسمحوا لهن بالاحتيال عليكن، وتحويلكن إلى حجارة لا قيمة لها، لأن كل ما ترونه في مجلات الأزياء الغربية والتلفزة الغربية عبارة عن أكاذيب. إنها مصيدة الشيطان. أو إبليس، إنه ذهب كاذب... سوف

أفشي لكن سرّاً بسيطاً، إن كان لديك فضول ممارسة الجنس قبل الزواج، فليس شيئاً عظيماً، فقد سلمنا أجسادنا لرجال كنا نحبه معتقدين أن تلك هي الوسيلة التي تجعلهم يحبوننا ويرغبون في الزواج منا... إن أفضل ما نقوم به هو أن نربي أسرنا، ونوفر الراحة والقوة للرجال الذين نحبه، لكن نحن النساء الأمريكيات خدعنا، حين جعلونا نعتقد بأننا سوف نكون أكثر سعادة بشغل الوظائف، وامتلاك البيوت الخاصة بنا، لنعيش فيها لوحدها، وحرية منح الحب لأي شخص نختاره... هذه ليس حرية، كما أن ذلك ليس حباً، فجسد المرأة وقلوبها يشعران بالأمان، بإسداء الحب فقط ضمن ملاذ الزوجية الآمن... إن ارتكاب الإثم لا يجدي، لأنه يخدعك دائماً، ورغم أنني استعدت شرفي، لكن لا بديل عن عدم تدنيس شرفي في المقام الأول. بالنسبة للنساء الأوروبيات فقد تعرضن لعملية غسيل دماغ كي يعتقدن أن النساء المسلمات مضطهدات. في الواقع نحن

اللواتي يخضعن للاضطهاد، نحن عبيد الأزياء التي تحط من قدرنا، ويسيطر علينا هوس وزن أجسامنا، ونتوسل للرجال طلباً للحب... ونحن ندرك في أعماقنا أننا خدعنا، ولذلك نحن معجبات بكن وأنثن مثار حسدنا... رجاء لا تنتظرن باحتقار لنا، أو تفكرن بأننا نحب الأشياء كما هي عليه... عندما كنا صغاراً لم يكن لنا آباء للقيام بحمايتنا، لأن العائلات قد جرى تدميرها. وأنثن تدركن من هو وراء هذه المؤامرة.

أخواتي: لا تتخدعن، ولا تسمحن لهن بخداعكن، ولتظل النساء عفيفات وطاهرات. نحن المسيحيات يتعين علينا رؤية الحياة كما ينبغي أن تكون بالنسبة للنساء. نحن بحاجة إليكن، لتضربن مثلاً لنا، نظراً لأننا ضللنا الطريق. إذا تمسكوا بطهارتكن، وآمل أن تتقبلن هذه النصيحة بالروح التي أقصدها، روح الصداقة والاحترام والإعجاب. مع المحبة من أختكم المسيحية. (جوانا فرانسيس) «أ. هـ.

يا نساء المؤمنين

أنثن مثل يحتذي لكل نساء العالم، بما أعطاك الإسلام من منزلة رفيعة، ودور عظيم. أستصرخكن يا حفيدات عائشة، وسمية، ونسيبة وخولة، وأسماء والخنساء، أن تؤمن أنه لولاكن لما وجد أسامة بن زيد وصالح الدين ومحمد الفاتح، وأن تثقن بدينكن، وأن تسهمن في إعادة مجد أمة الإسلام بعودتها عزيزة في نظامها، نظام الخلافة. إن نساء الغرب بانتظاركن لتخلصوهن من عبودية الرأسمالية التي أحطت بهن، فلا تخذلوهن، وليكن شعاركن الحرية

لنساء الغرب □

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير أميركي ملغوم: ربع سكان العالم مسلمون

كشفت دراسة شاملة، حاولت رصد خريطة للمسلمين في العالم، أن قرابة ربع سكان العالم مسلمون، وهم موجودون في مناطق قد لا تخطر على البال، ذلك أن معظمهم في جنوب وجنوب شرق آسيا. وأوردت شبكة (سي إن إن) الأميركية نتائج الدراسة التي حملت عنوان «خريطة المسلمين في العالم» والتي أعدها منتدى «بيو حول الدين والحياة العامة»، وتبين أن الهند، التي تقطنها غالبية هندوسية، تضم مسلمين أكثر من أي دولة إسلامية باستثناء إندونيسيا وباكستان، كما تضم ضعفي عدد المسلمين في مصر التي تعتبر أكبر دولة عربية. كذلك أوضحت الدراسة أن عدد المسلمين في الصين يفوق عددهم في سوريا، وفي ألمانيا مسلمون أكثر من عدد المسلمين في لبنان. ويفوق عدد المسلمين في روسيا عددهم في الأردن وليبيا مجتمعتين. وأشارت الدراسة إلى أن حوالى ثلثي المسلمين موجودون في آسيا، وينتشرون في منطقة تمتد من تركيا غرباً حتى إندونيسيا شرقاً. أما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فيوجد مسلم من أصل خمسة مسلمين في العالم. وأظهرت الدراسة أن عدد المسلمين في العالم يبلغ حوالي ١.٥٧ مليار مسلم، ويشكلون نحو ٢٣٪ من إجمالي سكان العالم البالغ عددهم ٦.٨ مليار نسمة. وفي المقابل، يبلغ عدد المسيحيين في العالم ٢.٢٣ مليار مسيحي، بحسب بيانات الأديان في العالم الصادرة في العام ٢٠٠٥م. وتحدث كبير الباحثين في "منتدى بيو" براين غريم لـ(سي إن إن) معرباً عن دهشته من أعداد المسلمين في العالم. وقال غريم «هذا العدد أكبر مما توقعته سابقاً»، مشيراً إلى أن الأرقام التقديرية السابقة كانت تتراوح بين مليار و١.٨ مليار مسلم. من جانبه، قال رضا أصلان الأميركي من أصل إيراني ومؤلف كتاب «لا إله إلا الله» في اتصال هاتفي مع (سي إن إن) «إن التقرير يمكن، بل وينبغي، أن يكون له تأثير على سياسة الولايات المتحدة». وأشار إلى أن سكان الشرق الأوسط لا يشكلون سوى نسبة صغيرة من إجمالي عدد المسلمين في العالم. وأضاف «فيما يتعلق بقضايا تهم العالم الإسلامي، فإن هذه الأرقام تدل على أنه لا يمكن التركيز بصورة ضيقة على منطقة الشرق الأوسط فقط». وأوضح «إذا كان الهدف إيجاد فهم أكبر بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، فيجب أن يسلط تركيزنا على جنوب آسيا وجنوبها الشرقي، وليس على الشرق الأوسط». وكان فريق الدراسة أمضى حوالى ثلاث سنوات في إعدادها وتحليل نتائجها، واعتمدت على بيانات من ٢٣٢ دولة وإقليم في العالم. وهدفت الدراسة إلى الحصول على أشمل صورة ممكنة عن السكان المسلمين في العالم، معتمدين على بيانات وإحصائيات سكانية والتوقعات المتعلقة بذلك، ليخرج الفريق بما وصفوه «أكبر مشروع من نوعه حتى الآن». وقال المدير المساعد في منتدى (بيو) لان كوبرمان إن «هناك دولا لم نعتقد أنها إسلامية على الإطلاق، وتبين أنها تتضمن عدداً كبيراً من

المسلمين» مثل الهند وروسيا والصين. وأوضح أن خمس المسلمين يعيشون في دول يشكل المسلمون فيها أقلية. وأشار إلى أنه «فيما يعتقد كثير من الناس أن المسلمين في أوروبا هم في غالبيتهم من المهاجرين، فإن هذا ينطبق فقط على أوروبا الغربية في حين أنهم في مناطق أوروبية أخرى مثل روسيا وألبانيا وكوسوفو فهم من السكان الأصليين»، موضحاً أن «أكثر من نصف المسلمين في أوروبا هم من السكان الأصليين». وتبين في الدراسة أن المسلمين في دول جنوب الصحراء الكبرى يشكلون أقلية، إذ لا تضم تلك المنطقة سوى ٢٤٠ مليون مسلم، أي حوالي ١٥٪ من إجمالي المسلمين في العالم. وكشفت الدراسة أن ٩ من كل ١٠ مسلمين هم من السنة، في حين أن الباقيين هم من المسلمين الشيعة، ويعيش في إيران ثلث الشيعة في العالم، كما أن إيران واحدة من أربع دول يشكل الشيعة غالبية بين السكان، إلى جانب العراق وأذربيجان والبحرين. وأكد المسؤولون عن الدراسة أن هذه الأرقام لا تعكس مدى تدين الناس، وإنما هويتهم الدينية. أما أكبر التجمعات الإسلامية في العالم بحسب الدراسة فجاءت على النحو التالي:

- ١- إندونيسيا وتضم ٢٠٢٨٦٧٠٠٠ مليون مسلم، يشكلون ٨٨,٢٪ من إجمالي عدد السكان.
- ٢- باكستان، ١٧٤٠٨٢٠٠٠ مليون مسلم، يشكلون ٩٦,٣٪ من سكانها.
- ٣- الهند، ١٦٠٩٤٥٠٠٠ مليون مسلم هم ١٣,٤٪ من السكان.
- ٤- بنغلاديش، ١٤٥٣١٢٠٠٠ مليون مسلم ويشكلون ٨٩,٦٪ من السكان.
- ٥- مصر، ٧٨٥١٣٠٠٠ مليون مسلم، يشكلون ٩٤,٦٪ من السكان.
- ٦- نيجيريا، ٧٨٠٥٦٠٠٠ مليون مسلم ويشكلون ٥٠,٤٪ من السكان.
- ٧- إيران، ٧٣٧٧٧٠٠٠ مليون مسلم ويشكلون ٩٩,٤٪ من السكان.
- ٨- تركيا: ٧٣٦١٩٠٠٠ مليون مسلم، هم ٩٨٪ من السكان.
- ٩- الجزائر: ٣٤١٩٩٠٠٠ مليون مسلم ويشكلون ٩٨٪ من السكان.
- ١٠- المغرب، ٣١٩٩٣٠٠٠ مليون مسلم، يشكلون ٩٩٪ من السكان.

الوعي: يبدو واضحاً أن هذا التقرير ملغوم، إذ يريد أصحابه أن يوصلوا فكرة أن مسلمي البلاد العربية «لا يشكلون سوى نسبة صغيرة من إجمالي عدد المسلمين في العالم» وبالتالي فإن المناسب هو عدم «التركيز بصورة ضيقة على منطقة الشرق الأوسط» ونحن إذ نشكف هذه النوايا الخبيثة من وراء هذا التقرير نسجل إيجابيتين له ونوظفهما في مستقبل هذه الأمة وهما:

أولاً: إن التقرير يعترف بشكل رسمي أن عدد المسلمين تجاوز المليار ونصف المليار نسمة. ثانياً: إن الأمة الإسلامية هي كما قال الرسول ﷺ الكبنيان المرصوص، يجير أدناهم أقصاهم وهم يد على من سواهم، وحرهم واحدة وسلمهم واحدة، وهم كالجسد الواحد... وإن مشروع الخلافة الراشدة هو الذي يجمع هذه الأمة الكريمة، وإنه سيكون للمسلمين في الشرق الأوسط السبق في إقامة هذا الأمر وفي قيادته بإذن الله والخير في كل المسلمين إن شاء الله تعالى □

التنصير في الأردن

قديم جديد التنصير في الأردن وصل إلى مجلس النواب في الأردن، حيث حذر رئيس كتلة النواب الإسلاميين في البرلمان الأردني في مذكرة بعثها للمجلس من تنصير سكان العقبة، وذكر أن بعض أبناء منطقة رأس النقب التي يقع فيها المركز الصحي كشفوا عن قيام طاقم المركز، الذي يديره مجموعة من الأطباء والممرضين البريطانيين والأميركيين باستغلال المرضى لأغراض "تنصيرية" من خلال تقديم الخدمات الصحية. وأضاف أن المركز "يختص بمعالجة الأمراض الصدرية، حيث ترتفع نسبة الإصابة بمرض السل الرئوي في رأس النقب، ويعمل فيه طاقم مكون من ٧ أشخاص هم طبيبة وممرضون وعمال خدمات جنسياتهم بريطانية وأميركية" (عمان- يوبي أي) □

تزايّد التدين في المغرب

كشف تقرير حول الحالة الدينية بالمغرب خلال عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، عن وجود توجه متنام نحو التدين في صفوف الشباب، والمجتمع عموماً. وأورد التقرير السنوي الأول، الذي قدمه المركز المغربي للدراسات والأبحاث تسعة مؤشرات وهي: حركة بناء المساجد والإقبال عليها، وصيام رمضان، ووتيرة الإقبال على المساجد. والحج، تنامي التعليم العتيق ودور القرآن (الكتاتيب)، موضوع اللباس وخصوصاً ظاهرة الحجاب، تأثير الفضائيات الدينية على حركة التدين. وإشكالية الفتوى والتأطير الديني بالمغرب، تنامي الاهتمام بالتراث الإسلامي من خلال عملية مسح لأهم

مدفيديف: يندد بمشروع «الخلافة العالمية»

ياروسلاف (روسيا) - أ ف ب: دعا الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الاثنين في ٩/١٤ إلى وضع حد لهيمنة دولة واحدة على العالم، في إشارة إلى الولايات المتحدة، معتبراً أنه يجب على الدول أن تنتقد بعضها البعض كي لا تهدد سياسة إحداها الاستقرار العالمي. وقال مدفيديف خلال مؤتمر بعنوان «الدولة العصرية والأمن الدولي»، عقد في ياروسلاف (٣٠٠ كلم شمال شرق موسكو) إن «عدم كفاءة وأحياناً مجرد عدم وجود رغبة لدى حكومة ما لحل مشكلة، يؤدي إلى أضرار لا تتحصر في بلدها». وأعطى مثلاً على ما يقول بأن «السياسة المالية الطائشة لحكومة بلد واحد أدت إلى أزمة اقتصادية عالمية»، في إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة. ودعا الرئيس الروسي العالم إلى اعتماد البراغماتية تجنباً لـ «المشاريع الحاملة للهيمنة العالمية». وندد بمشروع «الخلافة العالمية» الذي ترفع لواءه بعض الحركات الإسلامية المتطرفة وكذلك بـ «الهيمنة الخيرة» وهو التعبير الذي يستخدمه عدد من علماء السياسة لوصف السياسة الخارجية للولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب الباردة، وخصوصاً في عهد جورج بوش الابن. وأكد الرئيس الروسي أن على الدول أن تكون قادرة على أن «تقيم بطريقة نقدية، ليس فقط سياسة خارجية وإنما أيضاً سياسة داخلية (...). وقد يكون ذلك عبر التدليل على النواقص إذا كانت تلك السياسة يمكن أن تؤدي إلى مشاكل دولية، أو إذا كانت تتجاهل المعايير الأخلاقية أو المبادئ الإنسانية □

وفي المقابل دعا جمال البنا لضرورة دعم طنطاوي وقال لـ'القدس العربي' لا ينبغي على العلماء أن يدعوه يواجه كل هذا الهجوم بمفرده. كما أعرب رموز في الكنيسة الأرثوذكسية عن دعمهم للشيخ طنطاوي، وطالب مستشار البابا شنودة للشؤون القانونية نجيب جبرائيل بضرورة وقف الهجمة الشرسة التي يتعرض لها، ودعا لضرورة تفعيل قراراته الصادرة عنه بصفته الأمام الأكبر.. كما ندد العلمانيون الأقباط بالحملة وأعلنوا تضامنهم مع شيخ الأزهر ومن هؤلاء المحامي ممدوح نخلة والكاتب كمال زاخر، وأثنى هؤلاء على الوسطية التي يتبناها طنطاوي والشجاعة التي يتحلّى بها. وكانت الطالبات قد اتهمن بهيئة أبو العينين مديرة المدينة الجامعية بمنع المنتقبات من السكن حتى بعد خلعهن النقاب، حيث وضعت قائمة سوداء بأسماء طالبات محرومات من السكن بينهن متفوقات وحاصلات على تقديرات مرتفعة، فضلاً عن قدومهن من محافظات نائية □

جبهة علماء الأزهر وشيخ الأزهر

استهضت جبهة علماء الأزهر همم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها للذود عن المسجد الأقصى المحاصر من قبل اليهود، واعتبرت الدفاع عنه «فرض عين»، كما أنكرت على شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي، إجباره فتاة أزهريّة على خلع نقابها وتهكمه عليها، وما تلاه من صدور قرار من المجلس الأعلى للأزهر يحظر ارتداء المعلمات والطالبات النقاب داخل المؤسسات التعليمية التابعة لها. وأصدرت الجبهة بياناً عنيفاً بخصوص القضيتين دانت فيه رئيس السلطة

الإصدارات والمخطوطات التي نشرت في الفترة نفسها، انتشار الوقف المغربي.

الوعّي: جعلها الله سبحانه صحوّة مباركة تتوجه نحو النظام الحاكم لتغييره بإقامة الحكم بما أنزل الله □

طنطاوي: استمرار في فتاويه المضلّة

نظم طلاب وطالبات جامعة القاهرة أمس مظاهرة للتنديد بقرار شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي ووزير التعليم العالي الدكتور هاني هلال بحظر ارتداء النقاب على طالبات المعاهد الأزهريّة والمدن الجامعيّة، وطالب المتظاهرون بعزل شيخ الأزهر لإهانته طالبة صغيرة وفقيرة والسخرية منها في الوقت نفسه، كما ندد الطلاب بقرار وزير التعليم العالي بحرمان الطالبات المنتقبات من الإقامة بالمدن الجامعيّة التي تمول من الضرائب التي يدفعها أبناء الشعب المصري وليس من جيوب المسؤولين، وطالبوا الوزير بمحاربة الانحلال والزواج العرفي بين الطلبة بدلاً من دخول معركة مع المنتقبات. وشن مركز حقوقي مصري هجوماً عنيفاً على شيخ الأزهر واتهمه باضطهاد المنتقبات في مصر، مشيراً إلى أن هناك سياسة عامة للدولة تهدف لمحاربة الزي الإسلامي، واعتبر "مركز سواسية لحقوق الإنسان" إقدام طنطاوي، الذي يترأس أكبر مؤسسة دينية في العالم الإسلامي، على إجبار إحدى الفتيات المنتقبات على خلع نقابها "اضطهاداً للفتيات المنتقبات وهو ذات السلوك الذي تكرر في جامعة القاهرة بمنع إدارة الجامعة الطالبات المنتقبات من الالتحاق بالمدينة الجامعية للبنات".

من مخيمات كينيا والسودان، مؤكدة أن ثلاثة مخيمات للاجئين الفلسطينيين سيتم اخلاؤها على الحدود العراقية - السورية بالتعاون مع الولايات المتحدة، وأن هؤلاء الآخرين يمكنهم أن يهاجروا إلى أوروبا والولايات المتحدة. وأفادت صحيفة "ذي لوكال" السويدية أن السويد ستقبل اللاجئين ضمن اتفاقية مع مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين. وقال المدير العام لدائرة الهجرة السويدية دان إلياسون «إنه لأمر جيد أن يكون لبلاده دور في مثل هذه العمليات الإنسانية الكبيرة». وأضاف «هذه المخيمات موجودة في أصعب الأماكن على الأرض من حيث شروط العيش الصعبة جداً.. الآن يمكننا أن نؤكد أن هؤلاء الناس يمكنهم أن يأتوا ويعيشوا في أوروبا والولايات المتحدة»، لكنه لم يذكر عدد هؤلاء اللاجئين. وأشارت "ذي لوكال" إلى أن السويد تجهد ضمن الاتحاد الأوروبي لأجل دفع أعضائه للقبول بعدد أكبر من اللاجئين. يذكر أن السويد استقبلت ١٩٠٠ لاجئ في العام الفائت ضمن الـ ٤٨٠٠ لاجئ الذين توزعوا على الدول الأوروبية □

كلينتون ومنظمة المؤتمر الإسلامي

أشادت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون بالدور الذي تقوم به منظمة المؤتمر الإسلامي في أفغانستان، معربة عن تأييدها لوجهة نظر أكمل الدين إحسان أوغلو، الأمين العام للمنظمة، بضرورة إيجاد حل شامل للمشكلة الأفغانية. تم ذلك في لقاء جمع الاثنين في واشنطن، وشدت وزيرة الخارجية الأميركية على أهمية بناء شراكة تقوم على الاحترام

الفلسطينية محمود عباس من دون أن تسميه، كما واصلت انتقاداتها للاذعة لشيخ الأزهر. وعاب البيان على الأزهر صمته على ما يحدث لأولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله ﷺ وانشغاله بحظر النقاب داخل معاهده التعليمية □

فريق السلطة: سواء في السوء

ذكرت صحيفة ידיعوت أحرونوت اليهودية أن (إسرائيل) هددت سلطة عباس بعدة أشياء لسحب تقرير غولدستون وإلا عرضت على وسائل الإعلام شريطاً صوتياً من بين عدة أشياء يتضمن مكالمات هاتفية بين الطيب عبد الرحيم الأمين العام للرئاسة الفلسطينية ورئيس مكتب رئيس هيئة أركان الجيش (الإسرائيلي) غابي أشكنازي، وأوضحت الصحيفة أن الشريط يقول فيه عبد الرحيم: «هذا هو الوقت المناسب للدخول إلى مخيمات اللاجئين في جباليا والشاطئ، وأن سقوط هذين المخيمين يؤدي إلى إنهاء سلطة حركة المقاومة الإسلامية حماس في قطاع غزة. ويجعلها ترفع العلم الأبيض. وبحسب المصادر ذاتها فإن دون فايسغلاس قال لعبد الرحيم إن «مثل هذه الخطوة تؤدي إلى سقوط الكثير من الضحايا المدنيين» وعندها رد الأخير بالقول: «كلهم انتخبوا حماس، هم اختاروا مصيرهم وليس نحن».

الوعى: لا يحتاج الخبر إلى نفي ولا إلى تعليق □

بدء تنفيذ مشروع «يهودية دولة (إسرائيل)»

ستوكهولم - يو بي آي: أعلنت السويد عن قبول استقبال اللاجئين الصوماليين والأريتريين

بالاختلاط وعدم اللباس الإسلامي في الحياة العامة فهذا حرام لا يجوز السكوت عليه □

فرنسا عنصرية

أثارت شهادة صحفي من أصل جزائري نشرتها صحيفة لوموند تتحدث بالتفاصيل عن مضايقات وملاحظات تعرض لها ، أثارت سلسلة من الردود حول العنصرية التي تمارس يومياً في فرنسا حتى في أوساط ما يسمى بالنخبة. وكتب الصحفي في نهاية أيلول «كنت أعتقد أن كوني صحافياً في لوموند سيعطيني حصانة ضد أكبر «مساوئي» وهي أنني عربي وبشرتي سمراء وديني الإسلام». وأوضح أنه بات يقدم نفسه في الاتصالات الهاتفية باسم «السيد كيسوس» متجاهلاً اسمه مصطفى تفادياً لأية مشاكل. وذكر مصطفى كيسوس (٣٠ سنة) أمثلة حول هذه العنصرية التي تعترضه خلال تحقيقاته ولقاءاته في كافة الأوساط الاجتماعية والثقافية. وأثارت هذه الشهادة ضجة كبيرة على الإنترنت باللغة الفرنسية وألقت ضوءاً جديداً على مسألة الأحكام المسبقة المبررة حول الأعراق في فرنسا. وبعد ساعات من نشره، أثار مقال كيسوس مئات التعليقات وتم تداوله مئات المرات على تويتر وفايسبوك، حتى إن بعض مستخدمي الإنترنت انتحلوا شخصية «مصطفى» تعاطفاً مع الصحفي، كما أفادت لوموند. وطيلة أيام عدة أصبح اسم المحرر من أكثر الأسماء التي يجري البحث عنها على محرك غوغل فرنسا. (الشرق اللبناني-١١/١٠) □

الحضارة الغربية: شامرة

كشف مسح بريطاني حديث أن قرابة نصف

المتبادل والمصالح المشتركة، بين منظمة المؤتمر الإسلامي والولايات المتحدة الأميركية.

الوطني: إن منظمة المؤتمر الإسلامي هي منظمة متهمه بالأصل وهذه الإشادة تجعلها متهمه أكثر □

جامعة الملك عبد الله تخضر للانفتاح بالمفهوم الغربي

حصل لغط واسع في السعودية من قبل علماء مرموقين حول الجامعة الجديدة ، ومنهم من عوقب وأُعفي من منصبه، ألا وهي: "جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا"، التي افتتحت الشهر الماضي، والتي من قوانينها الداخلية أنه لا يُشترط أن تلبس الطالبة العباية فيها، فيما يسمح لها بركوب السيارة وقيادتها داخل الجامعة لأن مساحتها كبيرة، وهو ما يُحظر على بقية النساء في المملكة خارج هذه الجامعة، وأعدت 'واشنطن بوست' تقريراً عن الجامعة الجديدة حيث نقلت عن طالبة سعودية فيها قولها إن الدين يجب أن لا يتدخل في التعليم العالي. وافتتحت الجامعة لتخريج علماء سعوديين، وهي المؤسسة التعليمية الوحيدة في المملكة التي يسمح فيها بالاختلاط بين الرجال والنساء، وتقع بالقرب من قرية مطلة على البحر الأحمر. وبني حرم الجامعة على مساحة ٣٦ كيلومتراً مربعاً، وهو يتألف من مباني متطورة ومساحات سكنية فاخرة وواسعة، إضافة إلى ملعب للغولف ومارينا لليخوت والقوارب ومدارس لعائلات الأكاديميين والطلاب. (العربية نت).

الوطني: افتتحت الجامعة بحد ذاته أمر مطلوب وهو متعلق برعاية الشؤون، ولكن القرارات المتعلقة

وأضاف: «لا أحد يرغب في قيام مثل هذا الوضع، ولكنه قد يكرر حادثة ليبيرتي» مشيراً إلى قصف الطائرات (الإسرائيلية) للسفينة الحربية الأميركية خلال حرب الـ١٩٦٧ وادعت (إسرائيل) فيها أن الحادثة نشأت عن خطأ في تحديد الهوية. وفي هذا الإطار جدد وزير الدفاع الأميركي وربرت غيتس معارضته بشدة القيام بهجوم عسكري على المنشآت النووية الإيرانية، وأبلغ عدداً من الخبراء الأجانب في جلسات سرية في وزارة الدفاع الأميركية رفضه القاطع لعملية عسكرية ضد إيران على الرغم من خطورة البرنامج النووي الذي تعكف إيران على تطويره وقال: إن الرد الأنجع لدرء الخطر النووي الإيراني هو مواصلة المحادثات مع طهران وليس اللجوء إلى الحل العسكري.

الوعي: إن الحزبين اللذين يحكمان أميركا بالتناوب (الجمهوري والديمقراطي) متوافقان على سياسة واحدة تجاه إيران في السماح لها بحيازة السلاح النووي، وهذا التوافق تنظر إليه أوروبا و(إسرائيل) بعين الريبة وبأنه أكثر من توافق، ينظرون إليه أنه سياسة ثابتة يصب في مصلحة الولايات المتحدة □

اليمن تتهم إيران بدعم الحوثيين

(صنعاء، يو بي أي/٨/١٠): اتهم حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن أمس إيران بدعم المتمردين الحوثيين في شمالي اليمن، وقال رئيس الدائرة الإعلامية: «إن ما كشف عن قيام الملحق الثقافي الإيراني بالقاهرة بدور مشبوه في تجنيد بعض طلاب اليمن الدارسين في مصر،

مليون حادثة سير تتسبب بها النساء سنوياً، والسبب في ذلك انشغالهن بالتبرج أثناء قيادة السيارة في الوقت نفسه. واعترفت خمس النساء في المسح الذي أجرته شركة "دايموند" للتأمين ونشرته "التلغراف"، بانشغالهن بوضع "الماسكرا" أثناء القيادة، ما يعادل ٢.٧ مليون امرأة من إجمالي ١٥ مليون امرأة يقطن سيارات في بريطانيا. وقال سيان لويس، مدير "دايموند": "نعيش نمط حياة سريع الوتيرة. ولكن ذلك لا يعني التبرج أثناء القيادة.. هل وضع الماسكرا أهم من سلامتك وسلامة الآخرين؟" (لندن، سي أن أن). كما ذكرت صحيفة الغارديان أن الدراسة التي أعدها باحثون من جمعية «لوسي فايسفول فاوندیشن» البريطانية لحماية الأطفال إلى أن عدد النساء اللواتي يتحرشن بالأطفال يبلغ حوالي ٦٤ ألف امرأة في المملكة المتحدة □

بريجنسكي يدعو إلى إسقاط الطائرات (الإسرائيلية) إذا حاولت ضرب إيران

دعا مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق بريجنسكي في ٢٣/٩/٢٠٠٩م دولته إلى استخدام القوة لمنع الطيران (الإسرائيلي) من الوصول إلى إيران بهدف قصف مواقعها النووية. وقال إن «القوات الأميركية ليست عاجزة في واقع الأمر، وإنه لا بد للقوات الإسرائيلية من استخدام مجالنا الجوي في العراق لضرب إيران، فهل نجلس مكتوفي الأيدي ونكتفي بما نشاهده». وأضاف أن «المنع لا يعني مجرد القول، فإذا هم (الإسرائيليون) حلقوا (في ذلك المجال) فعلينا أن نطلق طائراتنا ونواجههم». وتابع: «أمام الطائرات الإسرائيلية عندئذ الاختيار بين العودة وعدمها»

على تدريبات على التعاون بين أسلحة الجو الأميركي، و(الإسرائيلي) وعدد من دول الناتو، وتتضمن تصويراً لمعارك جوية وهجمات على أهداف برية بالذخيرة الحية، حيث تلعب تركيا المضيفة دور العدو. (صحيفة الرياض/ ١٢ / ١٠).

الوهجي: من الخيانة السماح للأعداء التدريب على قصف أهداف على أراضي المسلمين سواء أكانوا من الأميركيين أم (الإسرائيليين) □

النظام التركي يقود الاحتلال في أفغانستان

بدأت تركيا في أيلول / سبتمبر تعزيز قواتها العسكرية المنتشرة في أفغانستان من دون تعديل إطار مهمتها التي ستقتصر على العاصمة كابول ومحيطها، حسبما أعلن متحدث باسم الجيش التركي. وأوضح الجنرال ميتين غوراك للصحافيين بحسب ما نقلت وكالة أنباء الأناضول أن عدد القوات التركية ستزيد من نحو ٩٠٠ إلى ١٧٠٠ قبل أن تتولى تركيا في الأول من نوفمبر وللمرة الثانية، قيادة القوة الدولية للمساعدة على إرساء الأمن في كابول لمدة عام. وأضاف غوراك أن مجمل التعزيزات التركية ستصل إلى كابول في غضون عشرة أيام. (صحيفة الجزيرة السعودية).

الوهجي: سؤال موجه لرجب طيب أردوغان: هل ينص الإسلام على مساعدة بل قيادة الجيوش المحتلة المستعمرة المجرمة العلمانية ضد أبناء أمتك الإسلامية؟! □

قائد الجيش البريطاني: «المشهد المروع» للهزيمة في أفغانستان

حذر القائد الجديد للجيش البريطاني

تأكيد جديد يضاف إلى دلائل أخرى عن وجود دعم إيراني للحوثيين في صعدة». وأشار إلى موقف وسائل الإعلام الإيرانية ودعمها الكامل لما يحدث من تمرد في صعدة، «فضلاً عن الزيارات المتبادلة لقيادات التخريب إلى إيران»، وكلها شواهد على تدخل إيراني لدعم التمرد الحوثي. وقال «نحن نحذرنا ونحذر من أي تدخل في شؤون اليمن الداخلية» □

إلغاء مناورات نسر الأناضول

نقلت صحيفة "يديعوت" (الإسرائيلية) عن مسؤول كبير في جهاز الأمن (الإسرائيلي) القول: "ينبغي الكف عن تلقي الإملاءات والإهانات من جانب تركيا. فليس هم فقط لديهم كبرياء. لدينا نحن أيضاً. لا يحتمل أن يمسوا هم بنا في كل مناسبة ونواصل نحن الصمت بسبب شبكة العلاقات الحساسة". وأضاف: "هذه دولة مهمة لنا، ولكن يوجد حدود أيضاً للثمن الذي يمكن لإسرائيل أن تدفعه كي تحافظ على علاقاتها معها". وبدوره أكد الناطق بلسان الجيش (الإسرائيلي) النبأ قائلاً: "إن مناورة نسر الأناضول التي خطط لها في تركيا تأجلت حتى إشعار آخر في أعقاب قرار تركي بتغيير تشكيلة المشاركين وعدم إشراك إسرائيل، وذلك قبل بضعة أيام من بدء المناورة". وكان من المفترض أن تبدأ المناورات في ١٠/١٢ وحسب أوساط أمنية (إسرائيلية) فإن مجال الطيران الهائل، وخطوط المنطقة غير المعروفة والتعاون مع القوات الأجنبية تسمح لسلح الجو (الإسرائيلي) بتحسين قدراته. يشار إلى أن هذه المناورة تشتمل

الوعدي: تصريح كلينتون واضح في أن أهدافهم الاستعمارية لم تتغير وإنما أساليب ووسائل تحقيقها □

جماعة حكمتيار تجري محادثات سرية مع الغرب

قال غيرت بهير صهر حكمتيار الذي أطلق سراحه العام الماضي في كابل بعد ست سنوات من الاحتجاز لدى القوات الأميركية، لوكالة الأنباء الألمانية في إسلام آباد إنه التقى والعديد من المسؤولين والقادة السياسيين الغربيين خلال زيارته هذا العام لعدد من دول أوروبا شملت بريطانيا وألمانيا. وقال «عندما كنت هناك التقيت بعض الساسة وبعض الشخصيات ذات الحيثية في العالم الغربي وتبادلنا وجهات النظر فيما يتعلق بالقضية الأفغانية». وأضاف بهير الذي كان يتولى مسؤولية إدارة العلاقات الخارجية في «الحزب الإسلامي» الذي يقوده قلب الدين حكمتيار: «لكن تلك المحادثات لم تكن رسمية». وكانت وكالات المخابرات الباكستانية قد ألقت القبض على بهير عام ٢٠٠٢م في مقر إقامته في إسلام آباد، وهو المكان الذي شهد المواجهة التي أجرتها وكالة الأنباء الألمانية مع الرجل. وأطلق سراح بهير في ٢٩/٥/٢٠٠٨م بعد تدخل من قبل الرئيس الأفغاني الذي التقى في وقت لاحق بالزعيم المسلح. وقال بهير: «لقد عانى الأفغان كثيراً خلال الثلاثين سنة الأخيرة، لدينا الملايين من أسرى المعاقين واليتامى والأرامل والشهداء. لذا فالمرء يتوق ويتطلع للسلام والاستقرار في أفغانستان».

الجنرال ديفيد ريتشاردز من "الإمكانية المربعة" لاحتمال هزيمة القوات الدولية في أفغانستان، وأيد الدعوات إلى إرسال قوات إضافية. وفي مقابلة نشرتها صحيفة سانداي تلغراف، قال الجنرال ريتشاردز إنه إذا لم ينجح الحلف الأطلسي في بسط الاستقرار في أفغانستان فإن الخطر الذي يواجهه الغرب سيكون كبيراً. وتساءل: "إذا اعتقد تنظيم القاعدة وعناصر طالبان أنهم انتصروا علينا، ماذا سيحصل بعد ذلك؟ فهل سيتوقفون في أفغانستان؟". وأكد الجنرال ريتشاردز أن "باكستان ستكون هدفاً مغرياً لأنها بلد يمتلك السلاح النووي، وهذه إمكانية مربعة، حتى ولو أن كمية صغيرة من هذه الأسلحة وقعت في أيديهم، فإنهم سيستعملونها، صدقوني" □

كلينتون لحكومة تشارك فيها طالبان

أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ١٠/٨ رداً على سؤال حول احتمال دخول عناصر من طالبان إلى الحكومة الأفغانية المقبلة أن هذا الاحتمال ليس مستبعداً مشيرة إلى أن «كل المسائل قد درست». وقالت لها إحدى الصحافيات «البعض داخل الإدارة يعتقد أن بإمكان الولايات المتحدة أن تعمل في بعض الظروف مع بعض عناصر طالبان، فهل أنت موافقة على هذا الأمر؟». وردت كلينتون «نحن في صلب تحليل بالعمق لقناعاتنا حول أفضل طريقة لتحقيق أهدافنا الأساسية المتعلقة بحماية بلدنا ومصالحنا وأصدقائنا وحلفائنا من آفة الإرهاب». (واشنطن، أ ف ب، ١٠/١٠).

يشغل منصب مدير برامج سي ٢ للبحرية في مؤسسة لوكهيد مارتن لأنظمة المهمات، وأثناء خدمته العسكرية شغل سميث منصب نائب قائد مركز القتال الحربي الموحد لقيادة القوات الأميركية الموحدة في سافوك بولاية فرجينيا، حيث كان مسؤولاً عن إدارة المناورات المشتركة وتطوير برامج التدريب، وشارك في الطلعات الجوية القتالية في حرب الخليج الأولى "عاصفة الصحراء" قائداً للسرب الـ ٩٤ للقتال التكتيكي والمجموعة الـ ٣٢٥ للعمليات. كما شغل مقعد رئيس هيئة أركان سلاح الطيران في الكلية الحربية الوطنية، ومنصب نائب مدير العمليات في قيادة الدفاع الجوي عن أميركا الشمالية. وخدم قائداً للجناح الـ ١٨ في قاعدة كادينا الجوية في اليابان. وهو يحمل شهادة البكالوريوس في التاريخ العسكري من أكاديمية سلاح الطيران الأميركي، وشهادة الماجستير في التاريخ من جامعة إنديانا عام ١٩٧٥م، فضلاً عن تخرجه المتميز من كلية الحرب البحرية وكلية أركان القيادة الجوية والكلية الحربية الوطنية، وطيار مقاتل أمضى أكثر من ٤٠٠٠ ساعة طيران على طائرات إف-١٥، ت-٣٨، ليتقاعد من القوات الجوية عام ٢٠٠٢م. (صحيفة الوطن السعودية ١٢/١٠).

الوعى: تعيين هذا السفير في التاريخ العسكري العريق لتمثيل بلاده في السعودية له دلالاته، ويكشف عن تخطيط عسكري ما يهيأ من قبل دولته للمنطقة □

وأضاف أن السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله استعادة السلام في أفغانستان هو «التفاوض». وأردف «أفضل حواراً أفغانياً أفغانياً بين حكومة كرزاي وطالبان وجماعات المقاومة الأخرى وكل الفصائل السياسية دون تدخل أجنبي». وقال بهير إن دولاً أوروبية مثل ألمانيا يمكنها أن تلعب دور الوسيط بين المسلحين والولايات المتحدة وتشجع الحوار الأفغاني - الأفغاني بدلاً من التحيز لبعض الأطراف دون بعض في الصراع. وبحسب ما قاله بهير فإن الحزب الإسلامي مستعد لإجراء محادثات مع الدول الغربية، غير أن المحادثات يجب أن تعد بسلام دائم قائم على حقائق ومبدأ. وقالت صحيفة صنداي تايمز البريطانية أن حكومة كارزاي تقترح بدء محادثات لتقاسم السلطة مع حكمتيار، وذكرت أن كارزاي سيعرض عليه عدة حقائب وزارية وشغل منصب الحاكم في عدة أقاليم في البلاد. وأضافت أن حكمتيار لن يشغل منصباً إلا أنه سيقضي ٣ سنوات في المنفى في السعودية على أن يتم رفع اسمه من قائمة «الإرهاب الأميركية» وأكدت الصحيفة أن الإدارة الأميركية ستمول المفاوضات مع الحزب الإسلامي وطالبان □

من هم سفراء أميركا في البلدان المهمة؟

العميد المتقاعد من سلاح الطيران الأميركي جيمس سميث، كان يشغل منصب المدير التنفيذي لتنمية الأعمال التجارية الدولية في شركة ريثيون للأنظمة الدفاعية المدمجة عين مؤخراً سفيراً لدى السعودية في ١٦/٩/٢٠٠٩م، وقبلها كان

بسم الله الرحمن الرحيم

حوار في الحرم

موسى عبد الشكور - فلسطين

لقد أكرمني الله برحلة لأداء العمرة هذا العام حيث قال ﷺ: «تابعوا الحج إلى الحج والعمرة إلى العمرة فإنه كفارة لما بينهما» صدق رسول الله. هذا التجمع الكبير للمسلمين الذي لا يوجد مثيل له عند باقي الأمم حيث يلتقي المسلمون من كل بلاد الإسلام حول بيت واحد وشعائر واحدة وقرآن واحد... ولكن أين الإمام الواحد؟!

عندما نقطع الحدود الصعبة القاتلة حيث ينتظر المرء كثيراً للسماح له بالمرور بذل وهوان عبر حدود مصنعة لم تكن موجودة قبل ٨٨ عاماً، وعندما يلاقي المرء ما يلاقي من عناء، تخطر في البال أسئلة كثيرة خاصة في ظروف السفر الصعبة وتعقيدات الإجراءات هذه التي لا مثيل لها في العالم ويتساءل: من الذي وضع هذه الحدود؟ ومن الذي يحافظ عليها؟ وما مدى ضررها على أمة الإسلام؟ ويتساءل المرء عند عبوره الصحراء أيضاً: كيف عبر رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم كل هذه الفياقي على الناقة والبعير دون حافلات مكيفة؟ وما الذي دفعهم للتضحية وقطع كل هذه المسافات؟ ولماذا توقفت مسيرة الصحابة وأبنائهم ولم يعد الغزو والفتح موجوداً؟ ولماذا سكنت أحفاد الصحابة - أهل الجزيرة - في الوقت الحالي على هذه الحدود وعلى هذا الوضع وحاصروا أنفسهم بها ورضوا بها؟ ولماذا حكم أهل الجزيرة إسبانيا وجنوب وشرق آسيا وسكت وتقاعس أحفادهم في دولة تسمى السعودية؟ ولماذا لم يتطلع أحفاد الصحابة الآن لحكم لندن وباريس وغيرها كما كان أجدادهم؟

الحرم؟ قالوا: نعم، فقلت لهما: أنا من أهل فلسطين، فرحبوا بي، فقلت لهم: ألا تحبون أن تصلوا في المسجد الأقصى؟ قالوا: بلى، وبشوق، فقلت: قوموا لنذهب إلى الأقصى الآن فقالوا: لا نستطيع، فقلت لهم: وماذا يمنعكم خاصة وأن الصلاة في الأقصى كالصلاة في المسجد الحرام، وأنا أتيت من هناك لأن الحرم جزء من عقيدتنا والأقصى كذلك، فلماذا لا تأتون إلى الأقصى للصلاة فيه؟

أسئلة كثيرة يحب المسلم أن يحصل على إجابات لها من أهل الجزيرة أحفاد من ضحى وقاتل وبشر بالجنة، وهذا ما جرى في أحد اللقاءات حيث كنت أجلس مقابل الكعبة بعد صلاة الفجر للتأمل والنظر إلى الكعبة ذلك المنظر الجميل المتعبد به، وإذا بشابين يجلسان أمامي وشكلهما يوحي بأنهما من أهل الحرم أي من سكان مكة، فأحببت أن أتحدث معهم فسألتهم: هل أنتم من أهل

أتتصورون أن الدعاة لفلسطين بأن تتحرر يكفي؟ قالوا: لا، فقلت: وهل قراءة القرآن كاملاً يحررها؟ قالوا: لا، فقلت: إذاً كيف يتم تحريرها وقد تكالبت عليها الأمم بدعماً ليهود في احتلالها؟ ورسالتني إليكم أن فلسطين ليست لأهل فلسطين، ونحن أهل فلسطين لا نستطيع تحريرها، ونحن في فلسطين لا ينقصنا المأكل والملبس والدواء وسيارات الإسعاف وإنما ينقصنا الجيوش الجرارة التي تحررها، فلسطين لا تحتاج إلى تعمير وإنما تحتاج إلى تحرير.

قلت لهم: أتقبلون أن يبقى الأقصى محتلاً من قبل اليهود؟ فقالوا: لا، وسألتهم: هل يقبل أجدادكم الصحابة بذلك؟ فقالوا: لا، وقلت: ماذا فعلتم لتحريرها وهو فرض كالصلاة؟ فهي أرض إسلامية والجميع مجمع على أن تحريرها فرض، وفرض على كل مسلم ومسلمة حيث إن المرأة تخرج من دون إذن زوجها، والعبد يخرج من دون إذن سيده عند احتلال شبر من أرض الإسلام، فقالوا: لا نستطيع كذلك لوجود الحدود، فقلت: ومن صنع الحدود؟ وهل كانت الحدود موجودة قبل عام ٨٨ عاماً؟ وهل كانت هناك دولة تسمى السعودية ودولة تسمى سوريا ودولة تسمى مصر؟ فقالوا: لا، فقلت: إذاً كانت بلاد إسلامية واحدة يحكمها حاكم واحد، والذي صنع الحدود هم من هدموا الإسلام وهم إنجلترا وفرنسا وأنشؤوا الدول القائمة حالياً في العالم الإسلامي، وأسموك سعودياً وأنا فلسطينياً وذلك أفغانياً، مع أنك مسلم من

فقالوا: توجد أمور كثيرة تمنع من ذلك. فقلت لهم: ما هي الموانع؟ فسكتوا، قلت لهم: إن الموانع هي الحدود بين السعودية والأردن، والحدود بين الأردن وفلسطين، قالوا: نعم، قلت: وهناك حراس للحدود فلا يمكن لأحد منكم دخول فلسطين، فقالوا: نعم صحيح. قلت لهم: هل يستطيع أحد أن يمنعكم من سنة الطواف بالكعبة مثلاً؟ فقالوا: لا، فقلت لهم: لماذا منعتهم من الصلاة في الأقصى ورضيتهم وحكمها كالطواف؟ وماذا فعلتم مع المانع؟ هل أزلتموه؟ فقالوا: لا، إن المانع كبير، فقلت: لا بد حتى تصلوا في الأقصى أن تزيلوا المانع الذي يمنعكم من الصلاة، فقالوا: نعم، ولكن الموانع كثيرة، فقلت: نعم فالحدود مانع، والحكام هم مانع، و(إسرائيل) محتلة أرض الإسلام فلسطين مانع، ولذلك يجب إزالة الموانع، فقالوا: نعم. فقلت: إن الموانع هم الحكام، خاصة حكام الأردن وحكام سوريا وحكام مصر من حول فلسطين يمنعون المسلمين من دخول فلسطين والصلاة فيها بل وقبل ذلك تحريرها. إذاً فيجب إزالة هذه الموانع كلها، هذا بالنسبة للصلاة في المسجد الأقصى، فكيف إن كان الأقصى محتلاً من قبل (إسرائيل) أنعلمون أنني لم أصل في الأقصى منذ عشر سنوات وأنا أسكن على بعد نصف ساعة بالسيارة عنه؟ إن اليهود يمنعون المسلمين من الصلاة فيه وهم بجانبه، فقالوا: أعانكم الله وبدؤوا بالدعاء على اليهود وبالدعاء لفلسطين وقالوا: قلوبنا معكم ندعو لكم، فقلت لهم

الأمر منذ ستين عاماً فإذا هو مقصر، فقالوا: نعم، فقلت: إذا هو قد خالف الأحكام الشرعية وقصر في الجهاد ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو ولم يحرر الأقصى وفلسطين مع قدرته على ذلك، وهذا عصيان لله ولرسوله، والرسول ﷺ يقول: «لا طاعة لمن عصى الله» فسكتوا.

وسألتهم: بالله عليكم أيحكم في السعودية بالإسلام؟ فقالوا: ليس بكل الإسلام، فقلت: إذا هناك جزء من غير الإسلام يطبق في المملكة، وبما أنه ليس من الإسلام إذاً هو من أحكام الكفر، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَفْتُمُونَنِي بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة ٨٥] قالوا: نعم، فقلت: إذا هو عاص لله في هذه الأحكام، فقالوا: نعم، فقلت لهم بأن هذا يدل على أن طاعة ولي الأمر هنا غير جائزة وفيها احتكام لشرع غير شرع الإسلام وهذا محرم. ثم سألت فقلت: بالله عليكم هل يوجد أحد من الحكام الآن في العالم الإسلامي يحكم بالإسلام ويريد تحرير فلسطين والعراق وغيرها؟ فقالوا: لا، فقلت إذا هم مخالفون لشرع الله، لأنهم لم يجاهدوا ولم يسمحوا لأحد بالجهاد بل منعه!! وكذلك فحكم المسلمين اليوم ٥٧ حاكماً، فهل أحد منهم يحكم بالإسلام؟ ثم سألت: هل يقبل أجداكم الصحابة بهذا الوضع لو كانوا موجودين؟ قالوا: لا، فقلت: فلماذا إذاً قبلتم أنتم وسكتتم؟ وسألت كم حاكماً كان في عهد أجدادكم الصحابة ومن بعدهم في دولة

أهل الجزيرة وأنا مسلم من أهل فلسطين وهكذا، فقالوا: نعم صحيح، فقلت: فكون فلسطين محتلة وشأنها شأن العراق وشأن أفغانستان والشيشان كل هذه المناطق لا تحتاج إلا إلى تحرير، ولا يتم التحرير إلا بالجهاد والجيوش الجرارة، فنحن في فلسطين لا نستطيع تحريرها، والواقع يدل على ذلك، والجهاد فرض أليس كذلك؟ قالوا: نعم صحيح، فقلت: ولماذا لا تجاهدون لتحريرها وتحافظون عليها كما حافظ عليها أجدادكم؟ فقالوا: لا نستطيع فالظروف اختلفت، فقلت: وماذا اختلف فيها؟! أليست الأحكام الشرعية ثابتة وحكم الجهاد ثابت لا يتغير؟ أليس حكم تحرير أرض الإسلام المحتلة ثابتاً؟ قالوا: بلى، فقلت: إذاً يبقى الفرض فرضاً.

قالوا: القرار لولي الأمر ونحن لا نخرج عن ولي أمرنا، فقلت: بالله عليكم، لو كان عمر الذي عاش هنا وهو من أجدادكم هل يترك فلسطين محتلة؟ فقالوا: طبعاً لا، فقلت: إذاً لماذا لا يقوم حاكم السعودية بتحريرها كما فعل عمر؟ فقالوا: لا نعلم، فقلت: إذاً، هناك تقصير منه في تحرير فلسطين والعراق وغيرها، خاصة وأن الجيش السعودي يستطيع إزالة (إسرائيل) في يومين فد(إسرائيل) قد هزمها حزب الله وهو حزب وليس بدولة، فما بالكم بالجيش المسلم في السعودية فهل يستطيع؟ قالوا: بلى، فقلت: إذاً الجيش السعودي بحاجة إلى قرار من الملك لتحرير فلسطين، وما دام لا يحرك ساكناً تجاه هذا

الجليل عبادة بن الصامت وشداد بن أوس ووائل بن الأسقع وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، إنهم مدفونون في القدس، أين دفنت أم حرام الصحابية زوجة الصحابي الجليل عبادة بن الصامت خرجت معه واستشهدت في قبرص، فما الذي دفعها وقطعت البحر، إنها الجنة وخدمة الإسلام. وأين استشهد أبو أيوب الأنصاري؟ إنه على أسوار إستنبول في تركيا مع أنه من السعودية كما تسمى الجزيرة اليوم، فما دخله بتركيا؟ أم أن الإسلام يفرض عليه نشر الإسلام وفتح البلاد؟ لقد ترك أمواله وأبناءه وموطن إقامته في سبيل الإسلام، فهل فعلتم ذلك؟ فقالوا: لا، فقلت: لماذا، هل اختلف فهم الإسلام عن فهم أجدادكم له مع أن الإسلام لم يتغير؟ فقالوا: لا، فقلت: إن الحكام العملاء قد فرضوا علينا نظاماً ديمقراطياً كافراً وأفسدوا أفكار الناس ولوثوها واستبدلوها بأفكار غريبة عنا، فتغيرت مفاهيم الناس وبعثوا عن الإسلام فأصبح المسلمون غثاء كغشاء السيل، فاختلنا عن أجدادنا وغرست الفرقة بيننا وأصبحنا دولاً وأصبحت دولة الإسلام ممزقة مكونة من ٥٧ مزقة تسمى كل واحدة منها دولة، ولها رئيس.

وسألتهم: أترضون أن يشتم رسول الله ﷺ؟ فقالوا: لا، فقلت: لماذا لا يسير (الملك السعودي) جيشاً لتأديب الدانمارك ومن شتم الرسول عليه الصلاة والسلام ويفرض عليها الحكم بالإسلام؟ فهل يقبل أي خليفة من

الإسلام؟ فقالوا: واحد، فقلت: فلماذا تقبلون بـ ٥٧ حاكماً مع أن الرسول ﷺ يقول: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» لقد أمر الإسلام بقتله لأن وحدة المسلمين تحت إمام واحد فرض.

وسألت: هل كان أجدادكم يقبلون بهذا الوضع المزري للمسلمين يقتلون ويذبحون ويعتدى عليهم؟ فقالوا: لا، وسألتهم: ما هي قرابتكم بالمعتصم؟ فقالوا: إنه من مكة من أجدادنا، فقلت: لماذا لم يرض أن تهان امرأة في عمورية (أنقرة) في تركيا وسير لها جيشاً أدب الروم انتصاراً لاستغاثتها؟ ولماذا لا ينتصر حاكم السعودية وغيره للمسلمين الذين يذبحون في العراق وباكستان وأفغانستان وفلسطين... إن من قبل للمسلمين أن يقتلوا ويهجروا وتنهب خيراتهم قد خذلهم وخانهم ولا يستحق الطاعة.

وسألتهم: ما قرابتكم من عبد الرحمن الداخل؟ فقالوا: إنه من أجدادنا من قریش، فسألتهم: لماذا حكم الأندلس (إسبانيا) وقلت لأحدهم لماذا لا تحكم أنت فرنسا؟ وقلت للآخر لماذا لا تحكم أنت لندن؟ فتبسّموا وقالوا: نحن متعجبين!! فقلت: نعم، ألم يفعل ذلك أجدادكم فقد فتحوا البلاد ونشروا الإسلام وحكموا تلك البلاد وأصبحوا سادتها، فماذا ينقصكم؟ فأجدادكم هم من نشروا الإسلام وضحى بنفسه وماله واستحق أن يسود العالم، فلماذا لا تجاهدون؟ لماذا لا تنشرون الإسلام؟ ولماذا لا تنصرون المسلمين المظلومين؟ أين استشهد ودفن الصحابي

مسلم غيور؟ ما الذي دفعهم للتضحية والموت في سبيل الله؟ ولماذا رفضوا أن يظلم مسلم أو مسلمة في أي بلد؟ وأنتم سكتتم على قتل المسلمين واحتلال أراضيهم وليس شتمهم فقط وشتم نبيهم؟

قلت لهم: إن الرسول ﷺ يقول: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، فهل في عنقكم بيعة؟ فقالوا: لا، فقلت: إذا سوف تموتون ميتة جاهلية حسب الحديث، ومع أن البيعة فرض كفرض الصلاة فلماذا قمتم بالصلاة ولم تقوموا بالبيعة؟ وقت لهم: إن فروضاً كثيرة قد عطلت في العالم الإسلامي وعطل العمل بالقرآن، فمثلاً: لماذا لا نطبق قطع اليد؟ ولماذا لا يجلد الزاني؟ فلماذا سكتتم عن عدم القطع والجلد والبيعة مع أن كل واحد منها فرض كفرض الصلاة، فالبيعة فرض حسب الحديث الشريف وإلا ستموتون ميتة جاهلية أي عليكم معصية كبيرة وقد جاء هذا الإثم العظيم عندما قتل المسلمون، وعندما اعتدي عليهم، وعندما لم يتم نصرهم، وعندما نهبت ثرواتهم، وعندما احتلت أراضيهم، وعندما انتهك عرض المسلمين، وعندما عطلت الحدود هذه هي مصادر الإثم العظيم إذ إن كل ذلك يحدث مع عدم وجود إمام يبايع على أن يطبق الإسلام ويرعى المسلمين ويحميهم، فالإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به.

وتساءلت: لماذا نمر على بنوك الربا وهي منتشرة في مكة ونسكت عليها مع أنها منكر يجب إزالته، وإزالة المنكر فرض

أجدادكم بأن يشتم رسول الله ﷺ ويسكت عن ذلك؟ فقالوا: لا، فقلت: إذا يجب الإتيان بحاكم ينتصر للرسول ﷺ ويقتل من آذى الرسول ﷺ ولا يجوز السكوت على هؤلاء الحكام. لماذا لا تفعلون كأجدادكم، فقد بلغ عدد الغزوات التي قادها الرسول ﷺ بنفسه (٢٨) غزوة، فكم غزوة غزاها (ملك السعودية) لنشر الإسلام ونصرة المسلمين؟

وسألتهم: ما هي درجة قرابتكم بقتيبة ابن مسلم؟ فقالوا: هو من أجدادنا، فقلت لهم: لماذا فتح جنوب شرق آسيا كله؟ ولماذا حكم الصين والهند ذلك القائد الذي أخضع الملايين لحكم الإسلام؟ فلماذا فقدتم عنصر القيادة؟ ولماذا توقف الفتح للبلاد؟ ولماذا توقف نشر الإسلام؟ وكم من غزوة غزاها (ملوك السعودية)؟

أين أنتم من قيادة العالم وحكمه؟ ولماذا قبلتم المحاصرة بحدود وضعها الإنجليز وهي حدود السعودية مع أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه والمعتصم وعبد الرحمن الداخل وعتيبة بن مسلم لم يحصر نفسه بحدود وحكم كل منهم العالم، ألا ترضون أن تكونوا مثلهم خلفاء وأمراء كما كان أجدادكم. إن من أوصلكم وأوصل المسلمين إلى هذا الذل هو وجود الحكام العملاء للاستعمار، فالمشكلة وجودهم وببساطة. كان أجدادكم مثل عمر رضي الله عنه أو هارون الرشيد رحمه الله حاكماً واحداً ونعود كما كان أجدادنا حيث إنه لا يجوز أن تبقى بهذا الحال الذي لا يرضاه

يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيًّا، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ»

فلا بد أن يتغير هذا الحال الجبري إلى حكم إسلامي كما كان في عهد الخلفاء الراشدين أجدادكم حسب وصف الحديث.

ولكن هذا الوضع الجديد يتطلب عملاً دؤوباً لتغييره، وتغييره فرض للأدلة الشرعية الكثيرة، فالآيات التي تطلب تطبيق الإسلام على الناس قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَخُضْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَالْوَلِيَّاتُ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿الْأَطْلَمُونَ﴾ ﴿الْفَسِقُونَ﴾ [المائدة ٤٤، ٤٥، ٤٧] وبما أنه غير مطبق كما بينا، وهذه الآيات أمرها على الوجوب، إذا لابد من تغيير الحكم إلى حاكم واحد يحكم بالقرآن والسنة. وكذلك أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جداً، فعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» (أخرجه الترمذي).

فقد وقف الصحابة للخلفاء والولاء وحاسبوهم وأمروهم ونهوههم ونصحوهم، هذا حافظ على تطبيق أحكام الإسلام وعلى دولة الإسلام مدة ثلاثة عشر قرناً.

كالصلاة؟ وقلت إن كل هذه الفروض معطلة ومرجعها لأمر واحد وهو غياب الحاكم المسلم، ومن هنا فإن على كل مسلم مسؤولية أن يطبق الإسلام كاملاً؛ ومن أجل ذلك عليه أن يبايع خليفة واحداً كما كان سابقاً في دولة الإسلام وإلا سيحاسب عند الله.

وبما أن المسلم عليه مسؤولية تطبيق الإسلام كاملاً وكثير من الفروض معطلة لأن الحكام يمنعون تطبيقها فذلك يتطلب منا إذا أردنا الجنة والنجاة من النار أن نعمل على إزالة من يمنع تطبيق هذه الأحكام وهم الحكام، وهذا فرض إذ القاعدة الشرعية تقول «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»... وسأل أحدهم: وكيف ذلك؟ فقلت: إن الإسلام لم يترك أي أمر بدون كيفية لتنفيذه، والرسول ﷺ قد قام بذلك حينما كان في مكة وبقي ثلاث عشرة سنة يعمل حتى أقام دولته في المدينة، وقد تم تطبيق الإسلام كاملاً على ثلاثة عشر قرناً، فإعادة تطبيقه كاملاً لابد له من دولة تطبقه وهذا غير موجود في وقتنا الحالي، إذا لابد من العمل على إيجاد حاكم مسلم واحد ودولة واحدة لكل المسلمين، وهذا لا يتأتى إلا بتغيير هؤلاء الحكام وتوحيد المسلمين بدولة واحدة كما كانت في عهد أجدادكم صحابة رسول الله ﷺ، وقد أخبرنا الرسول ﷺ واصفاً مختلف عصور دولة الإسلام بالحديث الشريف حيث وصف أيضاً واقعنا الذي نمر به ووصفه بالجبري حيث قال ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ

فقالوا: وكيف ذلك؟ فقلت: إن الإسلام لم يترك ذلك الأمر؛ لأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، ووضعنا مثابه لوضع الرسول ﷺ حيث لم يكن هناك حكم إسلامي عمل على إيجاده وتمكن من ذلك وهو قدوتنا، وسن لنا طريقة لا يجوز لنا تغييرها في إيجاد الحاكم بما أنزل الله وإقامة دولة إسلامية، وقد عمل الرسول ﷺ على إيجاد تكتل صغير وهم جماعته من الصحابة، درسهم الإسلام وكون منهم شخصيات إسلامية ثم جهر بالدعوة، وكان من جراء ذلك أن عذب والصحابة وأوذوا أيما إيذاء، وطلب النصرة لإقامة دولة الإسلام من القبائل إلى أن قبض الله سبحانه وتعالى أهل المدينة الذين بايعوه بيعة الحرب والجهاد على أن يحموه وينصروه. وهكذا وصل إلى المدينة وأعلن دولة الإسلام التي حملت الإسلام بالجهاد والدعوة إلى معظم أنحاء العالم ونشرت الإسلام شرقاً وغرباً في أقل من مئة عام.

ونحن الآن يجب أن نعمل لبناء دولة كما بناها الرسول ﷺ وبما أن الفرد لوحده لا يستطيع أن يقيم دولة، فيجب أن يعمل على إيجاد جماعة تعمل على إيجاد الإسلام في واقع الحياة، فالرسول ﷺ قدوتنا في بناء الدولة وغيرها، فيجب تكوين جماعة ولها أمير تعمل على إيجاد حاكم مسلم يعمل على تطبيق الإسلام كاملاً وإقامة حكمه حسب ما جاء في القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

وعندما نأتي لنطبق فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نجد أن أكبر منكر موجود يجب إزالته هو عدم تطبيق الإسلام ووجود الحكام الظلمة والفرقة الموجودة بين المسلمين، وأكبر معروف نأمر به هو إعادة أحكام الإسلام للتطبيق في واقع الحياة كما كان في عهد الرسول ﷺ وهذا يتطلب إيجاد حاكم مسلم واحد يطبق الإسلام في دولة واحدة، وبعدها تحل جميع مشاكل المسلمين وتحرر بلادهم المحتلة، ومن هنا فإن العمل لإيجاد حاكم مسلم هو الحل الوحيد لنا كمسلمين، وهو فرض كالصلاة، وهذا الفرض قدمه الصحابة رضوان الله عليهم عند وفاة الرسول ﷺ فقدموا تنصيب الحاكم عليهم وهو أبو بكر رضي الله عنه على دفن الرسول ﷺ مع أن الإسراع في دفن الميت فرض، وقدموا تنصيب الحاكم على فرض الجهاد بقيادة أسامة بن زيد الذي كان متوجهاً لفتح الشام، وقدموه أيضاً على فرض قتال المرتدين الذين ارتدوا عند وفاة النبي ﷺ وبعد تنصيب أبي بكر قام بدفن الرسول بعد تركه يومين بثلاث ليالٍ وسير حملة أسامة إلى الشام وقاتل المرتدين، ومن هنا نلاحظ تقديم الصحابة أجدادكم فرض تنصيب الحاكم على كل الفروض، وهم قدوتنا في ذلك.

ومن هنا يتبين أن علينا تنصيب حاكم مسلم واحد فرض يجب الإسراع به والعمل على إيجاده بأقصى طاقة، خاصة وإن فترة تنصيب الحاكم المسلم قد انتهت بعد يومين وثلاثة ليالٍ من هدم الخلافة.

﴿آل عمران ١٠٤﴾. وعمل هذه الجماعة أو الحزب وظيفته الدعوة إلى الخير أي إلى الإسلام أي تطبيق الإسلام كاملاً ومنه تنصيب حاكم مسلم، وكذلك تدل الآية على أن مهمة هذه الجماعة أو الحزب هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعظم منكر نزله هو عدم تطبيق الإسلام وإزالة الحكم العملاء، وأعظم معروف نأمر به هو تحكيم الإسلام من قبل خليفة واحد للمسلمين.

فالآية تأمر بتكوين حزب أو جماعة حيث قال منكم أي جزء منكم وليس جميعكم، وحدد له مهمة ومدح العاملين لإيجادها والانضمام تحت لوائها ووصفهم بالمفلحين، ويجب أن يكون لها أمير حيث قال ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً بِفَلَاةٍ فَأَمَرُوا أَحَدَكُمْ» وطبيعة هذا الأمر أيضاً تتطلب وجود الأمير لهذه الجماعة أو الحزب، وإذا لم تقم بذلك فسوف يحاسبنا الله على ذلك، وهذه الجماعة موجودة تأسست ونصب عينها تطبيق الإسلام كاملاً في الحياة، وتعمل ليل نهار لتنصيب حاكم مسلم يزيل هذه الكيانات الهزيلة وتعود للمسلمين العزة والقيادة في الدنيا والآخرة، واسم هذه الجماعة حزب التحرير وهي تعمل منذ أكثر من خمسين عاماً، ولكن الإعلام في العالم الإسلامي مأجور لا يذكر هذه الجماعة ويعتم على أخبارها وهي ممنوعة في معظم أنحاء البلدان الإسلامية.

فقال أحدهم: إننا لا نسمع هذا الكلام الذي تحدثنا به في الحرم من قبل المشايخ ولا من غيرهم في مكة ولا على الفضائيات ولا يتحدث به العلماء، فقلت: نعم، إن الحكم ومعظم العلماء فريق واحد فلا يتحدث هؤلاء عن أحكام الإسلام السياسي، والعلماء الذين يظهرون على الفضائيات ويتكرر ظهورهم لا يتحدثون عن الإسلام السياسي وكيف يكون في الحكم ولا يشرحون آيات وأحاديث الحكم والبيعة، ويحصرن فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يتعلق بالفرد ولا يتعدون ذلك، ويتحدثون عن الصلاة وغيرها من العبادات ولكنهم لا يتحدثون عن أمر الحكم ونهيه عن المنكر ولا يحاسبونهم. نعم إن هذا الكلام يمكن أن يكون غريباً عنكم ولكنه عندنا أمر عادي، لا يطرح عندكم على الفضائيات وفي المساجد مع أنه أحكام شرعية، وإن هذه الجماعة قد ينطبق عليها حديث الغربة حيث يقول الرسول ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ...» (أحمد).

وقلت لهم إنني قد صليت في مكة والمدينة والخطباء في المسجدين لم يذكروا قضايا المسلمين وتطبيق الإسلام والجهاد وتحرير فلسطين والعراق والعلاقة مع اليهود والنصارى وتقتيل المسلمين، وكذلك يدعون لـ(الملك) على المنابر ولا يحاسبونه مع أنه يعصي الله ورسوله وغيرها، وقلت لهم: ألا تلاحظون أن الأئمة في المسجدين في مكة والمدينة لا يقرأون آيات الجهاد أو الحكم أو الأمر

أقامت دولة الإسلام، وهذه هي النتيجة لعملية في ثلاث عشرة سنة، لقد أثمر بإقامة دولة الإسلام، ونحن الآن لا تظهر نتيجة عملنا عند بعض عامة الناس لأنهم يحبون رؤية دولة الإسلام وخليفة المسلمين ماثلاً أمامهم، ولكن الأمر بيد الله، وعندما تقوم سيفرح المؤمنون بنصر الله.

وعلى هذا فإن الانضمام لحزب التحرير فرض الله حسب الأدلة السابقة مع الحزب الذي يعمل لإقامة حكم الله في الأرض وإقامة شرعه، وهذه هي الجماعة المبرئة للذمة التي سينجو أفرادها من عذاب الله بإذن الله، ومن لم يعمل لإقامة حكم الله فقد تواعد الله المقصرين بعذاب من عنده.

وليستعد كل واحد منا أن يجيب الخالق عز وجل عندما يسأله: عن عمره فيما أفناه، وعن فروضه التي فرضها عليه، وعن تطبيقه لأحكام الإسلام كاملة، وعن تقصيره في نصرة المسلمين، وعن عمله لتحرير أراضي الإسلام المحتلة العراق وفلسطين والأقصى والشيشان وأفغانستان، وسنسأل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليتذكر كل واحد منا الجنة والنار كيف أعد لها أجدادنا من صحابة رسول الله ﷺ ومن بعدهم ومن سار على دربهم، ولنتذكر المعتصم المنتصر للمسلمات، ولنتذكر سيد الشهداء حمزة وصالح الدين، ونفتح صفحة عز ونصر للمسلمين تعود معها الأمة الإسلامية كما كانت تقود العالم قيادة خيرة كما حدث من قبل □

بالمعروف والنهي عن المنكر والآيات التي تذكر اليهود في الصلاة الجهرية؟ فقال أحدهم: ربما صدفة لم يذكروا ذلك، فقلت له: أنا سأسافر ولكن تابع الأمر وراقبه وستجد كلامي صحيحاً.

فقال أحدهم: هذه الجماعة حزب التحرير متى أسست؟ فقلت: منذ أكثر من خمسين عاماً، فقال أحدهم: ولماذا لم تصل إلى النصر وإقامة الدولة حتى الآن؟ فقلت: إن الأمر بيد الله، فقد مكث الرسول ﷺ ثلاث عشرة سنة حتى أقام الدولة ولم يسأل أحد: لماذا لم تقم الدولة في أقل من ذلك؟ أليس الله بقادر على إقامتها في عشر سنوات؟ نعم إنه قادر، ولكن حكمته اقتضت ذلك حتى أذن بالنصر والتمكين للرسول ﷺ وصحابته، ونحن في حزب التحرير عملنا وسرنا كما سار الرسول عليه الصلاة والسلام، ونعمل ليل نهار وننتظر النصر والتمكين فلا يسأل عن المدة، وإنما يسأل عن السير بطريق الرسول ﷺ خطوة خطوة حتى تحقيق النصر والتمكين.

والناس بطبيعتهم ينظرون إلى نتيجة العمل وهي دولة الإسلام لقصر نظر البعض، لو سئل الرسول ﷺ قبل نزول الوحي عليه بالهجرة إلى المدينة بساعة واحدة فقط وإعلان الدولة: ماذا فعلت يا رسول الله؟ سيقول آمن معي ثمانون شخصاً في ثلاثة عشر سنة، ومن يسمع هذا الجواب سيستقل العمل، ولكن لو سألنا رسول الله ﷺ بعد ساعة من وصوله إلى المدينة: ماذا فعلت يا رسول الله؟ فسيقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

هكذا يصنع أهل الشر بالعلماء المخلصين

وصل إلى الوعي من مصادرها في روسيا بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٠٩م ما يلي:

"أحد العلماء المشهورين قيل عنه أنه عالم كبير ولا مثيل له في منطقة الاتحاد السوفياتي القديم. درس لمدة ١٥ عاماً في سوريا، كتب عدة كتب وقدم رسالة الدكتوراه. كان من علماء السلفية، وكل السلفيين كانوا يعتمدون عليه في نقاشاتهم. بالنسبة لنا فقد كان حاقداً علينا ويتكلم عنا بسوء ويتهمنا. بعد ذلك رتبنا لقاءً معه، حضره بعض الشهود. تكلمنا عن حزب التحرير، وحول ما يختلف هو معنا، ولماذا يتهمنا؟ ونحن سمعناه بهدوء، ثم تكلمنا نحن وبيننا له في البداية أننا نحترمه فهو وإن اختلف معنا في بعض الحديث معه تملؤه علاقة قليلاً، ثم عاد لصوابه وصار ضدنا لا أساس له من الصحة. وغيرها. فوافقنا في كل ما وأعطيناه كتبنا وأفلامنا. فغير إيجابية. حضر إليه عدة عنا، فقال لهم أن كل شيء في مخالافات عنده لا في العقيدة ولا رأيه هذا عنا بين السلفيين، ذلك أنهم دائماً يعتمدون عليه في اتهامنا، وهكذا تحسنت العلاقة... ولكن في ٢٠٠٩/١٠/٠٣م تعرض لعملية اغتيال، أطلقت النار على سيارته فقتل، ولا يُعرف من يقف وراء قتله..." انتهى



الوعي: إن زبانية النظام في روسيا لا يريدون للمسلمين أن يجتمعوا على الحق، بل يريدونهم دائماً في فرقة واختلاف... ولكنهم مهما فعلوا من كيد للإسلام والمسلمين، فإن المسلمين سيستمرون كما قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى» ولو كره الكافرون. رحم الله ذلك العالم وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وإنا لله وإنا إليه راجعون □

بسم الله الرحمن الرحيم

النفوذ الأميركي يتلاشى دولياً

أفادت دراسة أعدها «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» في لندن، أن الولايات المتحدة قد تبدأ بخسارة موقعها على الساحة الدولية من دون مساعدة حلفائها في الخارج. وأكدت الدراسة أن اعتماد الرئيس الأميركي باراك أوباما على الجهات الخارجية سوف يتزايد شيئاً فشيئاً، لعدم توافر بدائل أخرى.

وذكر معدو الدراسة التي تصدر سنوياً: «قد يكون أوباما اعتمد داخلياً على شعار «نعم نستطيع»، لكنه قد يضطر خارجياً إلى قول «لا نستطيع» أكثر فأكثر»، مضيفين أن الصراع الأميركي مع المتمردين في العراق وأفغانستان أظهر حدود القدرات العسكرية الأميركية، بينما زعزع شبه انهيار الأسواق المالية العالمية الأسس الاقتصادية التي تقوم عليها هذه القدرات. كما أكدت الدراسة أن الولايات المتحدة خسرت نفوذها في جهود احتواء برنامج إيران النووي وإحلال السلام في الشرق الأوسط؛ و«من الواضح أن الحصة الأميركية من «السلطة العالمية» في تدنٍ، مهما كانت طريقة قياسها».

واعترف التقرير بأن الولايات المتحدة لا تستطيع القيام بأكثر مما قامت به «لفرض رؤيتها على الآخرين». كما قالوا إن باستطاعة أوباما إعادة تعزيز الموقع الأميركي عبر العمل مع دول أخرى بغية احتواء التهديدات، وأهمها الطموحات النووية الكورية الشمالية والإيرانية.

أما عن الاستراتيجية الأميركية في أفغانستان، فيقول رئيس «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» جون شيبمان إن «الموازنة بين مواصلة استخدام القوة العسكرية، والتفاوض على التنازلات السياسية، ستكون واحدة من المهام الأكثر تعقيداً التي تواجه قوات التحالف في أفغانستان»، ويضيف شيبمان أن «هذه المهمة لن تنفذ إلا إذا ساهمت روسيا، وآسيا الوسطى، والهند، والصين، في النقاشات وصناعة القرارات بشكل أكبر».

وشدد شيبمان على الحاجة إلى إيجاد «تحالفات ذات صلة» مع مجموعات من الدول التي لديها مصالح مشتركة، لتتجاوز التحالفات التقليدية مثل حلف شمال الأطلسي (ناتو) من دون أن تعزلها.

من جهته، قال مدير مركز دراسات «شاتهام هاوس» البريطاني، روبن نيبليت إن تنامي نفوذ الصين، والهند، وروسيا والاتحاد الأوروبي، قد صعب على الولايات المتحدة ممارسة نفوذها، معتبراً أن «الولايات المتحدة تبقى الأمة الأقوى في العالم، لكنه من الصعب عليها أن تمارس قوتها وتؤثر في الآخرين» □

بسم الله الرحمن الرحيم

بدء التخلي عن تفرد الدولار في التعاملات النفطية

أحاط الشك بمستقبل العملة الأميركية الثلاثاء بعد أنباء عن بدء دول خليجية في اتخاذ خطوات سرية مع كل من الصين وروسيا لوقف استخدام الدولار في التعاملات النفطية. وكشفت صحيفة "إندبندنت" الثلاثاء أن دول الخليج العربية تعتزم مع الصين وروسيا واليابان وفرنسا التخلي عن اعتماد الدولار في المبادلات النفطية لمصلحة سلة من العملات تشمل الين واليوان الصيني واليورو والذهب والعملية الخليجية الموحدة مستقبلاً. إلا أن الكويت وقطر وغيرها من الدول نفت ذلك.

وقد أدت هذه الأنباء إلى ارتفاع أسعار الذهب إلى مستوى قياسي جديد حيث وصل سعر الأونصة إلى ١٠٣٨,٦٥ دولاراً، حيث أصبح المعدن الثمين أرخص بالنسبة للمشتريين الذين يستخدمون عملات أقوى من الدولار.

ويأتي ذلك فيما دعت الأمم المتحدة الثلاثاء إلى احتياطي عملة عالمية جديدة لإنهاء هيمنة الدولار.

وقالت الصحيفة البريطانية التي حصلت على تأكيد هذه المعلومات من مصادر مصرفية في هونغ كونغ إنه "في أكبر تغيير مالي في تاريخ الشرق الأوسط الحديث، تخطط دول الخليج العربية -إضافة إلى الصين وروسيا واليابان وفرنسا- لإنهاء تعاملات النفط بالدولار".

وقالت إن تلك الدول ستتحول إلى "سلة من العملات بما فيها الين الياباني واليوان الصيني واليورو والذهب إضافة إلى عملة موحدة جديدة تعتزم دول مجلس التعاون الخليجي اعتمادها بما فيها السعودية والإمارات والكويت وقطر".

وقالت جاين فولي، خبيرة العملات في فوريكس.كوم إن تقرير الصحيفة "هو فصل آخر في مؤامرة ضد الدولار بوصفه العملة الأكثر هيمنة على الاحتياطات في العالم".

وأضافت أنه "رغم أن الدولار قد يكون أخذ يفقد قيمته، إلا إنه نظراً لعدم وجود أية بدائل فإن سقوطه من موقع العملة القطب سيكون بطيئاً".

ونفى وزير النفط الكويتي الشيخ أحمد عبد الله الصباح ووزير الطاقة القطري عبد الله العطية في تصريحات صحافية ما جاء في الصحيفة.

ورداً على أسئلة الصحفيين عن ما جاء في التقرير قال الشيخ أحمد في الكويت "كلا، على الإطلاق (...) على مستوانا نحن، لم نناقش أو نقترح أبداً" هذه المسألة. (النتمة ص ٤٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إسرائيل) تدمر عباس لصالح حماس

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية في ١٠/٩ أن الرئيس محمود عباس في مأزق صعب للغاية بسبب تقرير غولدستون، وأن رئيس الدولة شمعون بيريز حذر من إمكانية انهيار الرئيس عباس إن واصلت الحكومة (الإسرائيلية) السياسة المتبعة حالياً تجاهه. ويرى حسب الصحيفة «يعرف أن لإسرائيل إسهماً رئيسياً في الهبوط الحالي الذي يعاني منه الشريك الوحيد الموجود لإسرائيل الآن وبالمناسبة لأميركا أيضاً». وتتساءل الصحيفة العبرية، «من الذي يعرف ما هو الشيء الذي مر برأس السفير الإسرائيلي في جنيف عندما نشر بياناً جاء فيه أن السفير الفلسطيني لدى مجلس حقوق الإنسان في جنيف هو الذي قدم طلب سحب التصويت حول تقرير غولدستون». وتتابع الصحيفة، «ما الذي فعلته إسرائيل للرئيس عباس في الواقع؟ وتجيب «رفعنا له قبعة حمراء. رفسناه في وضع النهار وفي منتصف الغابة». وتقول الصحيفة «هكذا بزلّة لسان نجحت إسرائيل بإنعاش حماس وإعادتها بين ليلة وضحاها إلى الصورة.. قبل أسبوعين إلى ثلاثة فقط كانت حماس في حالة يرثى لها، الرئيس عباس تمتع

بدوره بازدهار غير مسبوق، وبدأ الوضع في الضفة الغربية راسخاً والتعاون أخذاً في التطور وحماس متخلفة في الاستطلاعات بعشرات النسب المئوية». وتتابع الصحيفة «بدأ الأمر وللمرة الأولى بعد سنوات كثيرة للحظة أن يد المعتدلين هي العليا، وحينئذ أصيبت إسرائيل بالجنون حيث أكمل الأميركيون الطريق عندما فرضوا على الرئيس عباس التقاط الصورة المهينة مع بينيامين نتياهو في نيويورك». وأضافت الصحيفة «تلقى الرئيس عباس الضربات في الطريق إلى هناك وفي العودة أيضاً، وبعد ذلك جاءت صفقة الشريط المسجل لجلعاد شاليط وإطلاق سراح ٢١ أسيرة الأمر الذي أوضح مرة أخرى الحقيقة المؤسفة بأن حماس وحدها هي القادرة على توفير بضاعة السجناء الفلسطينيين». وتوالت الضربات حسب الصحيفة (الإسرائيلية) «جاء تأجيل التصويت على تقرير غولدستون، والأدهى منه البوح بأن الفلسطينيين هم المسؤولون عن ذلك، رغم أن وزير الخارجية أفغدور ليبرمان الرجل السري من حيث الجوهر أمر ممثلي الوزارة بتخفيض

مستوى الظهور، ورغم أوامره هذه لم ينجح
سفيرنا في جنيف بضبط نفسه وسارع لإعلام
الأصدقاء والمقربين بالموقف الفلسطيني الذي
وقف ضد التقرير». وتضيف الصحيفة «السفير الإسرائيلي لم
يتحمل الإغراء، ولم يسيطر على نفسه من
فرحته لموقف السفير الفلسطيني»، موضحة
كان ذلك «خطأً سياسياً ودبلوماسياً».

أما ما فعله الأصدقاء والمقربون حسب
الصحيفة العبرية «فيمكن أن نراه فوق كل
جدار في رام الله وغزة وفي شبكات الأخبار
في العالم العربي. يطالبون باستقالة الرئيس
عباس وحرمانه من الجنسية الفلسطينية
ويطاردونه بحراً وبراً وجواً.. كل هذا من
إنتاج الأزرق الأبيض (إسرائيل)». وتضيف الصحيفة، إن «الشارع
الفلسطيني يرى سحب تقرير غولدستون
كخيانة بكل معنى الكلمة وإسرائيل لم
تتردد في وضع علامة على رئيس السلطة
الفلسطينية كخائن رئيسي، وهذه مسألة لا
تقل عن إخفاق وإهمال إجرامي وحماقة
مدوية» □

(تتمة ص ٤٢)

من جهته قال الوزير القطري في الدوحة إن "قطر ليس لديها أي معلومات حول ما نشرته
الصحيفة، وليس هناك أية اجتماعات سرية أو علنية تتعلق بالأمر".
إلا أن الصحيفة قالت إن الاجتماعات السرية جرت بين وزراء المالية ومحافظي البنوك
المركزية في روسيا والصين واليابان والبرازيل للعمل على خطة يتوقف بموجبها تسعير النفط
بالدولار.

وصرح المحلل إدارش سينها من بنك باركليز كابيتال "من المحتمل اتخاذ خطوة في نهاية
المطاف يتم بموجبها التعامل في النفط بسلة من العملات، ولكننا نرى أن تقرير الإندبندنت
يجعل الأمر يبدو وكأنه وشيك أكثر مما هو ممكن".

وأضاف أنه "بشكل خاص فإن التوصل إلى توافق سياسي بهذا الشأن، وهو الأمر
الضروري، سيكون صعباً للغاية، خاصة في وقت لا يوجد فيه توافق على قضايا أكثر إلحاحاً
بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي مثل مسألة توحيد العملة الخليجية".

ويأتي ما أوردته الصحيفة البريطانية فيما تم إبرام اتفاق بين الصين وروسيا في وقت سابق
من هذا العام لتعزيز استخدام عمليتي البلدين في التجارة الثنائية على حساب الدولار □

﴿سل بني إسرائيل﴾

﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝﴾.

يتبين من هاتين الآيتين ما يلي:

١. بعد أن ذكر الله في الآيات السابقة وجوب الدخول في الإسلام كله لمن أراد أن يقبل الله إيمانه فلا يؤمن ببعض ويكفر ببعض، ولا يؤمن بالإسلام ويضيف إليه شيئاً ليس منه، وبخاصة بعد أن تأتيه البينات الواضحة والحجج القاطعة على الإيمان بالإسلام كاملاً. وبعد أن بين الله سبحانه أن من ينحرف ولا يدخل في الإسلام كله بعد مجيء هذه البينات فإن له عذاباً شديداً.

بعد ذلك بين الله في هذه الآية الكريمة جواباً لمن يتساءل مستغرباً: كيف يمكن لإنسان أن لا يدخل في الإسلام كله بعد مجيء الآيات الدالة على ذلك؟

وهذا الجواب هو النظر في واقع بني إسرائيل، فلقد جاءتهم الحجج القاطعة بوجوب إيمانهم بموسى عليه السلام وما أنزل عليه من كتاب وبما أنزل الله فيه من صفة رسول الله ﷺ ووجوب إيمانهم به، وكل ذلك في آيات بينات جاءهم بها موسى عليه السلام ومع ذلك فقد كفروا بمحمد ﷺ وحرفوا وبدلوا في كتبهم كما أملت عليه أهواؤهم، فبدل أن تكون تلك الآيات البينات نعمة عليهم تدفعهم للإيمان والهدى بدلوها فجعلوها طريقاً لكفرهم وضلالهم، ولقد علموا أن من بدل نعمة الله كفراً فإن عقابه شديد أليم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾.

﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ استفهام للتقريع والتوبيخ على طغيانهم وجحودهم وتركهم الحق بعد وضوح الآيات، وليس استفهاماً لأن يجيبوا فيعلم واقعهم من جوابهم، كما تقول لمخاطب: سل فلاناً كم أنعمت عليه، تريد توبيخ فلان وليس انتظار جوابه.

﴿كَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ آيَةٍ﴾ كم خبرية، ولأن مميزها ﴿آيَةٍ﴾ مفصول عنها بفعل متعدٍ فقد وجب الإتيان بـ ﴿مِنْ﴾ لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي على نحو قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝﴾ [الدخان ٢٥] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [القصص ٥٨]... فلو لم تذكر ﴿مِنْ﴾ وكانت الآية (كم آتيناهم آية) لالتبس موضع ﴿آيَةٍ﴾ هل هو مميز ﴿كَمْ﴾ أم مفعول ﴿آتَيْنَهُمْ﴾.

٢. لقد بين الله في الآية الثانية سبب عدم اتباع الكفار للآيات البينات التي تأتيهم وهو



تمسكهم بزيينة الدنيا وزخرفها ، فتصرفهم عن تدبر الآيات ومن ثم الإيمان .
ليس هذا فحسب ، بل إنهم ينظرون إلى المؤمنين الذين يتطلعون إلى الآخرة ولا يتعلقون بالدنيا
فيسخرون من فقرهم .

ثم بين الله سبحانه أن فقراء المؤمنين هؤلاء الذين يسخر منهم الكفار الذين زينت لهم الدنيا
يكونون أعلى شأنًا وأفضل منزلة عند الله يوم القيامة فهم في جنات النعيم ، وأولئك الكفار في
جهنم وبئس المصير ، فالمؤمنون فوقهم في الدرجات لأنهم في جنة عالية والكفار في نار هابوية .
أما الرزق في الدنيا فالله يؤتيه من يشاء كافرًا كان أو مؤمنًا دون أن يحاسبه أحد على
ذلك بل لحكمة من الله يستدرج الكفار بالتوسعة عليهم ليزدادوا إثماً ، ويبتلي المؤمنين إن قدر
عليهم رزقه ليزدادوا بذلك أجراً : ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .
﴿ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ التزيين للدنيا أي جعلها حلوة محبة للذين كفروا يتشبهون
بها ويتعممون فيها إما بتوسعة الرزق عليهم من الله سبحانه ، أو بوسوسة الشيطان لهم بالتمتع فيها
والإغراق في الشهوات واللذات .

أما الأول فيكون المزين لهم هو الله سبحانه لاستدراجهم على نحو قوله سبحانه ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾
[آل عمران ١٧٨] .

وأما الثاني فيكون المزين هو الشيطان بوسوسته كما ذكرنا على نحو قوله سبحانه عن
فعل إبليس - لعنه الله - ﴿ لَا زَيْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غَوِيَّةٌ ﴾ [الحجر ٣٩] .
والراجح فيها أن تزيين الدنيا للكفار هو بتوسعة الرزق عليهم لاستدراجهم فالأمر متعلق
بالرزق بقريئة آخر الآية ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .
﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي يستهزئون بهم لفقرهم وإعراضهم عن الدنيا وإقبالهم على
الآخرة .

﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ أي فوقهم لأنهم في عليين والذين كفروا في أسفل
سافلين .

وقد رويت روايات فيمن هم الذين يسخرون وممن يسخرون ، أهم رؤساء الكفر في مكة
يسخرون من فقراء المؤمنين أم يهود في المدينة من فقراء المهاجرين أو غيرهم ، وإن كان الأرجح
أنها في اليهود لأن موضوع الآية السابقة فيهم ، إلا أن العبرة ليست بخصوص السبب بل بعموم
اللفظ ، واللفظ عام يشمل الكفار المتصفين بتلك الصفات والذين يتصرفون تلك التصرفات □

رياض الجنة قال رسول الله ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا»

بسم الله الرحمن الرحيم

تواضع الرسول ﷺ

- «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِتَقْوَاكُمْ وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ مَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» (رواه أحمد).

- «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» (أخرجه البخاري).

- «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تَرَعْدُ فَرَائِصُهُ، فَقَالَ لَهُ: هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ» (ابن ماجه).

- «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْتَغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» (رواه مسلم).

- «كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى الْعُضْبَاءَ وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا: سُبِقَتْ الْعُضْبَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ» (أخرجه البخاري).

- «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «إِنْ كَانَتِ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ» (أخرجه البخاري).

- «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ الْمَرِيضَ، وَيَشْهَدُ الْجَنَازَةَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ، وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِحَبْلِ مِنْ لَيْفٍ» (أخرجه الترمذي).

- «سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ» (رواه ابن ماجه) □

بسم الله الرحمن الرحيم

زيد بن حارثة رضي الله عنه

بجميل خلاله. كانت أمه المفجوعة بفقده لا ترقاً لها عبرة، ولا تهدأ لها لوعة ولا يطمئن لها جنب. وكان يزيد أسى على أسائها أنها لا تعرف أحي هو فترجوه أم ميت فتئأس منه... أما أبوه فأخذ يتحراه في كل أرض، ويسائل عنه كل ركب، ويصوغ حنينه إليه شعراً حزيناً تتفطر له الأكباد حيث يقول في بعضه:

بكيتُ على زيد ولم أدْرِ ما فعلُ
أحي فيُرجى أم أتى دونه الأجلُ؟
فوالله ما أدري وإنني لسائلُ
أغالك بعدي السهلُ أم غالك الجبلُ
تذكرُنيه الشمسُ عند طلوعِها
وتعرضُ ذكره إذا غربها أفلُ
سأعمل نصَّ العيس في الأرض جاهداً
ولا أسأَمُ التَّطَوَّافُ أو تسأَمُ الإبلُ
حياتي، أو تأتي عليَّ منيَّتي
فكل امرئٍ فإن وإن غرَّهُ الأملُ

وفي موسم من مواسم الحج قصد البيت الحرام نفر من قوم زيد، وفيما كانوا يطوفون بالبيت العتيق، إذا هم بزيد وجهاً لوجه، فعرفوه وعرفهم وسألوه وسألهم، ولما قضوا مناسكهم وعادوا إلى ديارهم أخبروا حارثة بما رأوا وحدثوه بما سمعوا. فما أسرع أن أعد حارثة راحلته، وحمل من المال ما يفدي به فلذة الكبد وقرة العين، وصحب

مضت سعدى بنت ثعلبة تبتغي زيارة قومها بني معن، وكانت تصحب معها غلامها زيد بن حارثة الكعبي. فما كادت تحل في ديار قومها حتى أغارت عليهم خيل لبني القين فأخذوا المال، واستاقوا الإبل، وسبوا الذراري... وكان في جملة من احتملوه معهم ولدها زيد بن حارثة. وكان زيد إذ ذاك غلاماً صغيراً يدرج نحو الثامنة من عمره، فأتوا به سوق عكاظ وعرضوه للبيع فاشتراه ثري من سادة قريش هو حكيم بن حزام بن خويلد بأربعمائة درهم. واشترى معه طائفة من الغلمان، وعاد بهم إلى مكة. فلما عرفت عمته خديجة بنت خويلد بمقدمه، زارته مسلمة عليه، مرحبة به، فقال لها: يا عمة، لقد ابتعت من سوق عكاظ طائفة من الغلمان، فاختاري أيّاً منهم تشائينه، فهو هدية لك. فتفرست السيدة خديجة وجوه الغلمان... واختارت زيد بن حارثة، لما بدا لها من علامات نجابته ومضت به.

وما هو إلا قليل حتى تزوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله ﷺ فأرادت أن تطرفه وتهدي له، فلم تجد خيراً من غلامها الأثير زيد بن حارثة فأهدته إليه. وفيما كان الغلام المحظوظ يتقلب في رعاية محمد بن عبد الله، ويحظى بكريم صحبته، وينعم

فبهذا هم اقتده	قال رسول الله ﷺ: «أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم»	فبهذا هم اقتده
----------------	--	----------------

معه أخاه كعباً، وانطلقا معاً يغذان السير نحو مكة، فلما بلغاها دخلا على محمد بن عبد الله وقال له: يا ابن عبد المطلب، أنتم جيران الله، تفكون العاني، وتطعمون الجائع، وتغيثون الملهوف. وقد جئناك في ابننا الذي عندك، وحملنا إليك من المال ما يفي به. فامنن علينا، وفاده لنا بما تشاء. فقال محمد ﷺ: «ومن ابنكما الذي تعنيان؟»، فقالا: غلامك زيد بن حارثة. فقال: «وهل لكما فيما هو خير من الفداء؟» فقالا: وما هو؟ فقال: «أدعوه لكم، فخيروه بيني وبينكم، فإن اختاركم فهو لكم بغير مال، وإن اختارني فما أنا -والله- بالذي يرغب عمن يختاره». فقالا: لقد أنصفت وبالغت في الإنصاف. فدعا محمد زيدا وقال: «من هذان؟». قال: هذا أبي حارثة بن شراحيل، وهذا عمي كعب. فقال: «قد خيرتك: إن شئت مضيت معهما، وإن شئت أقمت معي». فقال في غير إبطاء ولا تردد: بل أقيم معك. فقال أبوه: ويحك يا زيد، أختار العبودية على أبيك وأملك؟ فقال: إني رأيت من هذا الرجل شيئاً، وما أنا بالذي يفارقه أبداً. فلما رأى محمد من زيد ما رأى، أخذ بيده وأخرجه إلى البيت الحرام، ووقف به بالحجر على ملا من قريش وقال: يا معشر قريش، اشهدوا أن هذا ابني يرثني وأرثه... فطابت نفس أبيه وعمه، وخلفاه عند محمد بن عبد الله ﷺ، وعادا إلى قومهما مطمئني النفس مرتاحي البال. ومنذ ذلك اليوم أصبح زيد بن حارثة يدعى بـ"زيد بن

محمد"، وظل يدعى كذلك حتى بعث الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وأبطل الإسلام التبني، فأصبح يدعى: زيد بن حارثة. لم يكن يعلم زيد -حين اختار محمداً على أمه وأبيه- أي غنم غنمه. ولم يكن يدري أن سيده الذي آثره على أهله وعشيرته هو سيد الأولين والآخرين، ورسول الله إلى خلقه أجمعين. وما خطر له ببال أن دولة إسلامية ستقوم على ظهر الأرض فتملأ ما بين المشرق والمغرب براً وعدلاً، وأنه هو نفسه سيكون اللبنة الأولى في بناء هذه الدولة العظمى... لم يكن شيء من ذلك يدور في خلد زيد... وإنما هو فضل الله يؤتيه من يشاء... والله ذو الفضل العظيم.

ذلك أنه لم يمض على حادثة التخيير هذه إلا بضع سنين حتى بعث الله نبيه محمداً بدين الهدى والحق، فكان زيد بن حارثة أول من آمن به من الرجال. وهل فوق هذه الأولوية أولية يتنافس فيها المتنافسون؟ لقد أصبح زيد بن حارثة أميناً لسر رسول الله، وقائداً لبعوثه وسراياه، وأحد خلفائه على المدينة إذا غادرها النبي عليه الصلاة والسلام.

وكما أحب زيد النبي وآثره على أمه وأبيه، فقد أحبه الرسول الكريم صلوات الله عليه وخلطه بأهله وبنيه، فكان يشناق إليه إذا غاب عنه، ويفرح بقدمه إذا عاد إليه، ويلقاه لقاء لا يحظى بمثله أحد سواه. فهي هي ذي عائشة رضوان الله عليها تصور لنا مشهداً من مشاهد فرحة رسول الله ﷺ بلقاء زيد

فبهذا هم اقتده	قال رسول الله ﷺ: «أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم»	فبهذا هم اقتده
----------------	--	----------------

فتقول: «قدم زيد بن حارثة المدينة، ورسول الله ﷺ في بيتي، ففرع الباب، فقام إليه الرسول عريانا -ليس عليه إلا ما يستر ما بين سرته وركبته- ومضى إلى الباب يجر ثوبه، فاعتنقه وقبله. ووالله ما رأيت رسول الله عريانا قبله ولا بعده». وقد شاع أمر حب النبي لزيد بين المسلمين واستفاض، فدعوه بـ"زيد الحب"، وأطلقوا عليه لقب "حب" رسول الله، ولقبوا ابنه أسامة من بعده بحب رسول الله وابن حبه. وفي السنة الثامنة من الهجرة شاء الله -تباركت حكمته- أن يمتحن الحبيب بفراق حبيبه. ذلك أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه، بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتاب إلى ملك بصرى يدعوه فيه إلى الإسلام، فلما بلغ الحارث "مؤتة" بشرقي الأردن، عرض له أحد أمراء الغساسنة شُرْحَبِيل بن عمرو فأخذه، وشد عليه وثاقه، ثم قدمه فضرب عنقه. فاشتد ذلك على النبي صلوات الله وسلامه عليه إذ لم يُقتل له رسول غيره. فجهز جيشاً من ثلاثة آلاف مقاتل لغزو مؤتة، وولى على الجيش حبيبه زيد بن حارثة، وقال: إن أصيب زيد فتكون القيادة لجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر كانت إلى عبد الله بن رواحة، فإن أصيب عبد الله فليختر المسلمون لأنفسهم رجلاً منهم. ومضى الجيش حتى وصل إلى "معان" بشرقي الأردن. فهب هِرَقْلُ ملك الروم على رأس مائة ألف مقاتل للدفاع عن الغساسنة، وانضم إليه مائة ألف من مشركي العرب، ونزل هذا الجيش

الجرار غير بعيد من مواقع المسلمين. بات المسلمون في "معان" ليلتين يتشاورون فيما يصنعون. فقال قائل: نكتب إلى رسول الله ونخبره بعدد عدونا وننتظر أمره. وقال آخر: والله -يا قوم- إننا لا نقاتل بعدد ولا قوة ولا كثرة وإنما نقاتل بهذا الدين. فانطلقوا إلى ما خرجتم له. وقد ضمن الله لكم الفوز بإحدى الحسنيين: إما الظفر... وإما الشهادة. ثم التقى الجمعان على أرض مؤتة، فقاتل المسلمون قتالاً أذهل الروم وملاً قلوبهم هيباً لهذه الآلاف الثلاثة التي تصدت لجيشهم البالغ مائتي ألف. وجالد زيد بن حارثة عن راية رسول الله ﷺ جلاداً لم يعرف له تاريخ البطولات مثيلاً حتى خرقت جسده مئات الرماح فخر صريعاً يسبح في دمائه. فتناول منه الراية جعفر بن أبي طالب وطفق يزود عنها أكرم الذود حتى لحق بصاحبه. فتناول منه الراية عبد الله بن رواحة ففاضل عنها أبسل النضال حتى انتهى إلى ما انتهى إليه أصحابه. فأمر الناس عليهم خالد بن الوليد -وكان حديث إسلام- فانحاز بالجيش، وأنقذه من الفناء المحتم.

بلغت رسول الله ﷺ أنباء مؤتة، ومصرع قاداته الثلاثة فحزن عليهم حزناً لم يحزن مثله قط. ومضى إلى أهلهم يعزيهم بهم. فلما بلغ بيت زيد بن حارثة لاذت به ابنته الصغيرة وهي مجهشة بالبكاء، فبكى رسول الله ﷺ حتى انتحب. فقال له سعد بن عباد: ما هذا يا رسول الله؟! فقال عليه الصلاة والسلام: «هذا بكاء الحبيب على حبيبه» □

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة أخيرة:

شيخ الفتاوى المفجعة سيّس النقاب

روما: نوفوستي: أبدى ٧٥ ٪ من المشاركين في استطلاع للرأي أجرته قناة "سكاي" الإخبارية حول اقتراح رابطة الشمال سن قانون يقر باعتقال النساء المسلمات اللاتي يرتدين النقاب في الأماكن العامة في إيطاليا، تأييدهم لهذا القانون. ويذكر أن قناة "سكاي" تسمح لمن يرغب من مشاهديها يومياً بإبداء رأيه الخاص في أحد الأخبار الرئيسة عبر الرسائل الهاتفية القصيرة SMS. هذا وقد كثر الحديث عن النقاب في عدد من البلدان الأوروبية والعربية في الفترة الأخيرة.

وفي رجع الصدى لتحريض الغربي على النقاب، ذكرت وسائل إعلام مصرية أن الشيخ طنطاوي فوجئ أثناء جولته التفقدية في معهد فتيات أحمد الليبي في مدينة نصر في ٣/١٠/٢٠٠٩م، بإحدى الطالبات في الصف الثاني الإعدادي ترتدي النقاب داخل الفصل، فانفعل بشدة وطالبها بضرورة خلع نقابها قائلاً: "النقاب مجرد عادة لا علاقة له بالدين الإسلامي من قريب أو بعيد". وتساءل: "وبعدين أنت قاعدة مع زميلاتك البنات في الفصل لابسة النقاب ليه؟". فأجبر إحدى الطالبات المنتقبات على خلع نقابها. وردت إحدى المدرسات في المعهد قائلة: "إن الطالبة تقوم بخلع نقابها داخل المعهد لأن كل المتواجداً فيه فتيات، ولم تقم بارتدائه إلا حينما وجدت فضيلتك والوفد المرافق تدخلون الفصل".

ليت شيخ الفتاوى هذا تحمس لمنع النساء الكاسيات العاريات من التجول في الجامعات وفي الشوارع بالحماسة نفسها وبالغضب نفسه، ليته تمعّر وجهه غضباً لانتهاك حُرُمات نساء العراق وأفغانستان وغزة، ليته انتبه لأوكار الفساد ومواخير الليل والمزروعات التي تُسقى بمياه الصرف الصحي، ليته انتفض انتفاضته المُضريّة لمنع الزواج العرفي بين الطلبة والطالبات في جامعات مصر الكنانة الصابرة على هذا الشيخ وأمثاله الذي فقد الحياء ليُرضي الأسياد!

هذا المقال لم يُكتب لتحديد الموقف تجاه النقاب، بل لفضح هذا المفتي الذي لم يجد في مصر الكنانة بطولها وعرضها منكراً ينكره أو معروفاً يأمر به إلا نقاب هذه الفتاة البريئة من كل تسييس لنقابها، هذا المفتي بطوله وعرضه هو الذي سيّس النقاب ونسي كل المنكرات السياسية وغير السياسية في مصر وغير مصر، وكل التحضيرات لتوريث الابن، وكل الوسخ الإعلامي، وكل الفقراء القاطنين في مقابر القاهرة، وكل المياه الملوثة التي يشربها الناس. ونسي تهويد القدس، ومحاولات هدم الأقصى، ونسي مشاكل اليمن وفلسطين والعراق وأفغانستان والصومال ودارفور والإيغور في الصين وحصار غزة... إلخ ما أجرأ هذا المفتي على الباطل!! والله إنا لنشهد إنك لجريء على دين الله وعلى المسلمين... كفى الله المسلمين أمثالك وأمثال من نصّبك □

بسم الله الرحمن الرحيم

تزايد العنصرية ضد المسلمين في أميركا

- خطاب الرئيس أوباما للأمة الإسلامية لم ينجح في وقف الهجمة العنصرية على المسلمين حيث سجلت الاعتداءات وأعمال الإساءة ضد مسلمين في أميركا ارتفاعاً ملحوظاً خلال شهر رمضان. وكان أبرز هذه الحوادث اعتداء مجموعة من العنصريين الأميركيين على فتاة مسلمة أميركية من أصل عراقي بمدينة آن آربر بولاية ميتشجان عندما كانت تستقل حافلة مدرسية في ٨/٩/٢٠٠٩م، حيث جذبوا حجابها ورددوا عبارات مهينة للعرب.
- ولم يكتفِ العنصريون بهذا، بل اقتادوا الفتاة التي تبلغ من العمر ١٦ عاماً، اقتادوها إلى منزل قريب بمدينة آن آربر، وأحدثوا بها إصابات استلزمت علاجها بـ ٦ غرز في الوجه، كما اعتدوا أيضاً على شقيقها الذي حاول الدفاع عنها. وقالت أسرة الضحية إن المعتدين وجهوا ألفاظاً نابية وعنصرية للضحية مثل "ليذهب العرب إلى الجحيم، إنهم قذرون".
- وفي نيويورك ألقت الشرطة القبض على الأميركي جوزيف بالانس، ٢٣ عاماً، بتهمة التحرش الشديد من الدرجة الثانية والتهديد بقتل مسلمة أميركية وابنتها، اللتين كانتا ترتديان الزي الإسلامي. وبحسب شرطة نيويورك، فقد تعرض بالانس للسيدة المسلمة وابنتها بألفاظ معادية للإسلام في محطة للتزود بالوقود في سميث تاون بنيويورك وبصق على سيارتهما عندما كانتا ترتديان الحجاب، مهدداً بقتلهما ومحاولة تعقبهما بسيارته بسبب دينهما قبل أن تلقي الشرطة القبض عليه بمنزله صباح ٢٦/٩/٢٠٠٩م.
- وفي مدينة بورتلاند بولاية مين الأميركية، فتح مجهولان النار على مسلم أميركي من أصل صومالي لدى خروجه من المسجد بعد فراغه من أداء صلاة التراويح؛ ما تسبب في إصابته بجروح خطيرة، وطالبت منظمات إسلامية بالولايات المتحدة بالتحقيق فيها باعتبار أنها وقعت بـ "دافع التعصب".
- وفي ولاية فلوريدا، تحولت لافتة مسيئة للإسلام وضعتها كنيسة أميركية في مقرها إلى شعار على قمصان رياضية لأطفال أميركيين قامت بتشجيعهم على الذهاب إلى مدارسهم وهم يرتدونها. واضطر مسؤولو إدارة جينسفيل التعليمية إلى منع دخول الطلاب إلى المدرسة في أول يوم دراسي وهم يرتدون قمصاناً مكتوباً عليها "الإسلام من الشيطان".
- وفي مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا، قام مجهولون آخر بتخريب متجر مملوك لمسلمين ووضع كتابات ورسوم معادية. وقام المخربون بقلب الطاولات، وتشميم النوافذ والأبواب، وبعثرة الطعام والمواد الأخرى الموجودة بالمتجر المملوك لمسلمين أميركيين من أصل فلسطيني.
- وفي ميريديان أفينيو بولاية كارولينا الشمالية قام مجهولون بوضع عبارة "الموت للمسلمين" داخل مسجد ومركز إسلامي. واكتشف عضو في المسجد السبت ٢٢/٨/٢٠٠٩م أول أيام شهر رمضان، وجود عبارة تقول "الموت للمسلمين" محفورة داخل إحدى الردهات الجانبية بالقرب من مدخل مبنى المركز والمسجد الإسلامي، بحسب ما ذكر موقع محطة "فوكس كارولينا" على شبكة الإنترنت في تقرير له الأربعاء ٨/٢٦. (موقع طريق الأخبار، ١٣ / ٩) □